

كلية الآداب العربي والفنون  
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

الموضوع:

النظرية البنائية وأثرها في تعليم اللغة  
- المرحلة الابتدائية أنموذجاً -

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر  
تخصص: لسانيات تطبيقية.

إشراف الأستاذ:

أ.د. لطروش الشارف.

إعداد الطالبة:

ك. جدي شهيرة.

أعضاء لجنة المناقشة:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة
01	أ.د أحمد قوفي	أستاذ (ة)	رئيسا
02	أ.د لطروش الشارف.	أستاذ(ة)	مشرفا ومقررا
03	أ.مرحوم نسيمة	أستاذ (ة) مساعدة(ة)	عضوا مناقشا

المدة الجامعية: 2024/2023



# كلمة شكر وحرفان

أشكر الله عزّ وجلّ الذي أنعم عليّ بنعمة العلم ووفّقني لإنجاز هذا العمل، فالحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه.

أتقدم بكل الشكر والتقدير للمؤطر الدكتور "الطروش الشارفة" على مجهوداته المبذولة وعلى ما قدمه لي من توجيهات ونصائح قيمة، والتي سهلت لي طريق العمل وبيّنت لي الصواب من الخطأ.

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا الفضلاء في قسم اللّغة والأدب العربي، والشكر موصول إلى أساتذتنا الموقرين في لجنة المناقشة، على خالص جهدهم المبذول في مناقشة هذا العمل.

وأما الشكر الذي من النوع الخاص الذي أتوجه به إلى كاتبة بحثي هذا "دركي أمال" التي أسمت بشكل وثير أثناء إنجاز البحث.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد وأفادنا ولو بكلمة، فالشكر والتقدير والاحترام لكم جميعًا.

# الإهداء

الحمد لله الذي باسمه نبتدي الأعمال وبفضله تتم الصالحات أهدي ثمرة جهدي  
هذا، إلى من كَلَّ العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار، إلى  
النور الذي أنار دربي واستمديت منه قوتي واعتززي بذاتي.

والدي العزيز.

إلى مدرستي الأولى، التي سهلت لي الشدائد بدعائها إلى الإنسانية العظيمة  
التي لطالما تمننت أن تقتر عينها لرؤيتي في يوم كهذا.

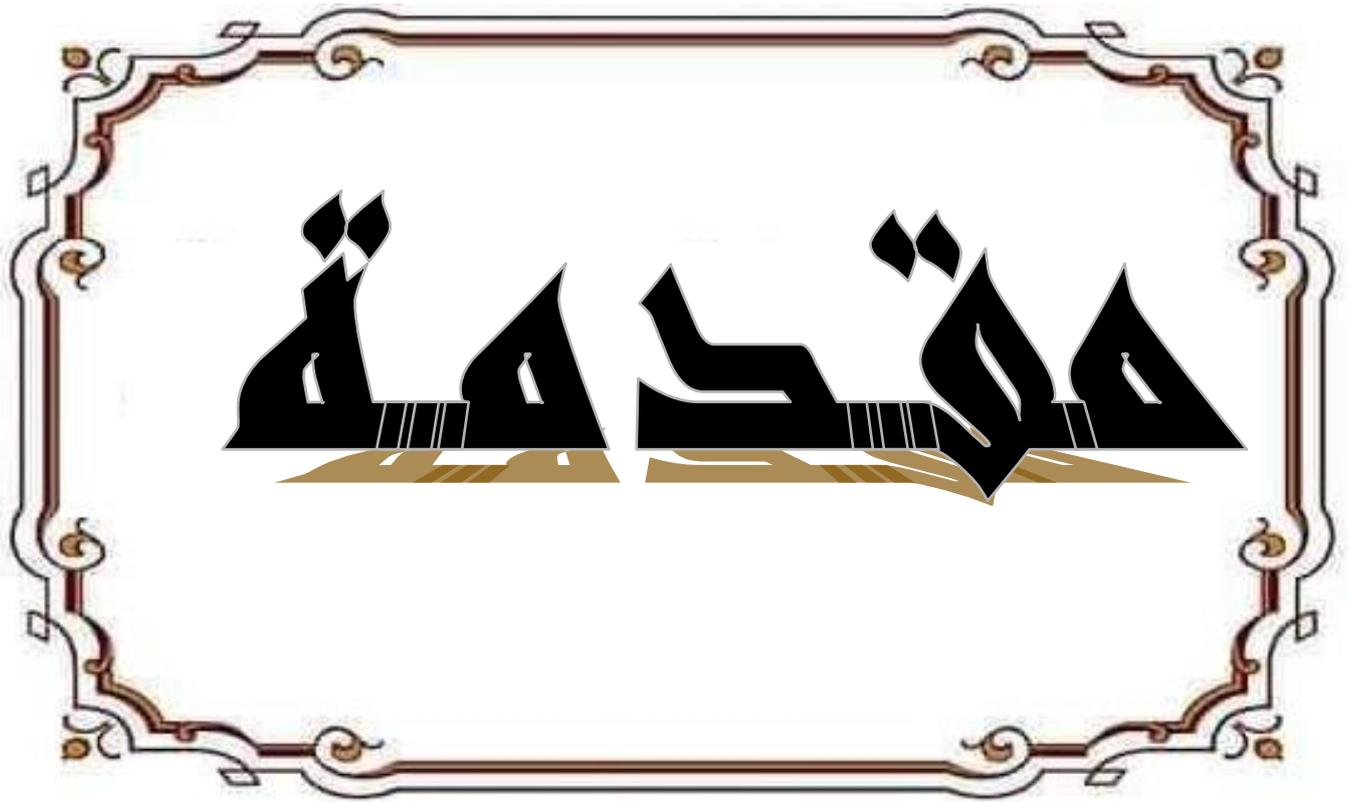
أمي العزيزة.

إلى ضلع الثابت وإلى من شدت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع ارتوي منها  
إلى قرة عيني.

إلى إخواني وأخواتي الغاليين.

لكل من كان عونًا وسندًا في هذا الطريق الأصدقاء الأوفياء وإلى عائلتي  
أهديكم، هذا الإنجاز وثمره النجاح التي لا طالما تمنيتها، ها أنا اليوم أكملت وأتممت أول  
ثمراته بفضله سبحانه وتعالى، فمن قال أنا لها نالها، فأنا لها وإن أبته رغمًا عنها أتيت  
بها فالحمد لله شكرًا وحبًا وامتنانًا.

حَقِّقْ حَقَّتَهُ



## مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا سيد الأولين والآخرين وأكرم السابقين واللاحقين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

خلال الفترة الأخيرة شهد مجال التعليم تطوراً ملحوظاً ليس فقط كونه أحد فروع المعرفة، بل لأنّ له ارتباطاً وثيقاً بالنشاط الإنساني، ومن هنا برز دور نظريات التعلّم التي تهدف إلى تفسير عملية التعلّم عامة وسلوك المتعلّم خاصة، فنظريات التعلّم جميعها تشترك في العديد من الافتراضات حول موضوع التعلّم، من حيث تأكيدها لمبادئ مثل العقلانية الكلية والفطرية والحدس، لكن بالرغم من ذلك فهي تختلف نوعاً ما في تفسيرها للآلية التي يتم من خلالها التعلّم، ففي الوقت الذي نجد فيه أنّ النظرية السلوكية تركز بشكل موضوعي على السلوكيات الظاهرة ولا تأخذ الأنشطة الذهنية في الاعتبار، نجد أنّ النظرية الجشطالتيّة تعنى بعمليات الإدراك الحسي، والآليات التي يلجأ إليها الفرد في تنظيم مدركاته الحسية كمحددات للتعلّم، أمّا نظرية "جان بياجيه" النظرية البنائية، لم تهتم بالسلوك الظاهري بقدر ما اهتمت بالخبرات التصويرية، بمعنى آخر تعمل على تحفيز التعليم الذي يبنى داخليا بفعل التأثير بالبيئة والمحيط والمجتمع، بالإضافة إلى ذلك فقد أحدثت تغييراً ملحوظاً وساهمت بشكل واسع في ترقية وتطوير عملية التعلّم، ويرجع الفضل في نجاحها إلى رائدها العالم السويسري "بياجيه" الذي أولى اهتماماته بالطفل ومراحل نموه المختلفة وردّ الاعتبار للمتعلّم وجعله مصدر كل الأنشطة.

لذلك ارتأيت أن أبحث في مجال التعليم، تعليم اللّغة من منظور النظرية البنائية وتطبيق مبادئها ومرتكزاتها فجاء بحثنا هذا موسوماً بـ "النظرية البنائية وأثرها في تعليم اللّغة -المرحلة الابتدائية- أنموذجاً"، وهدفي من هذا البحث هو إدراك دور النظرية البنائية وما تقدمه للفرد المتعلّم من مهارات مختلفة عقلية ولغوية.

وترجع الأسباب الأساسية لاختياري لهذا الموضوع إلى:

- التعرف على مضامين النظرية البنائية وتحدياتها في تعليم اللّغة.
- اهتمامي البالغ بهذا الموضوع كونه في إطار التعليم حيث يعد هذا الموضوع خدمة للمتعلم والمعلّم.
- بيان الدور الفعّال للنظرية البنائية والذي يمكن استثماره في تحسين وترقية عملية تعليم اللّغة في الطور الابتدائي.
- ومن هذا المنطلق فإنّني أسلط الضوء على النظرية البنائية وعلاقتها بالمتعلم انطلاقاً من الإشكالية الآتية:

### كيف تؤثر النظرية البنائية في تعليم اللّغة؟

وقد تضمنت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

- كيف يمكن استثمار خصائص هذه النظرية في تنمية مهارات المتعلم المختلفة؟
- وكيف يمكن تطبيق والعمل بمبادئ هذه النظرية؟
- للإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدت على خطة بحث والتي تضمنت مدخل وفصلين مسبوقتين بمقدمة ومتبوعة بخاتمة.

وقد تضمنت المقدمة إشكالية البحث مع تحديد أسباب وأهداف هذا البحث وإبراز المنهج المتبع في الدراسة، مع الإشارة إلى أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها.

وجاء المدخل موسومًا ب: "تحديد المفاهيم": قمت فيه بضبط المصطلحات المفاهيمية للبحث، حيث حددت مفهوم النظرية، البنائية، اللّغة، المنهج، التعليم، المقاربة، الطريقة.

وعُنُونُ الفصل الأول بـ: "النظرية البنائية وأهم روادها"، تناولت فيه مفهوم النظرية البنائية وذكر أهم روادها وتحديد تياراتها ومركزاتها والأسس المعرفية التي اعتمدت عليها.

والفصل الثاني جاء موسومًا بـ: "النظرية البنائية وتطبيقاتها في التعليم الابتدائي"، وكان هذا الفصل عبارة عن دراسة ميدانية حيث أبرزت فيه أدوات تنمية مهارات الدراسة الميدانية التي اعتمدت عليها، بالإضافة إلى أنني قمت بتحليل الأسئلة المطروحة على المعلمين من خلال الاستبيان، كما أنني حضرت بعض الدروس.

أما عن الخاتمة فقد كانت بمثابة حوصلة لأهم النتائج التي توصلت إليها خلال هذه الدراسة. وقد اعتمدت في دراستي على المنهجين التاريخي والتحليلي اللذان يقتضيان التفسير والتحليل، وقد اقتضت الدراسة الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع، أهمها:

– عماد عبد الرحيم الزغلول، نظريات التعلّم.

– صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي.

– يوسف محمود قطامي، نظريات التعلّم والتعليم.

حيث اعترضتني العديد من الصعوبات أبرزها: قلة المصادر والمراجع، خاصة المتعلقة بالنظرية البنائية.

وفي ختام البحث أشكر الله عزّ وجلّ وأحمده، على توفيقني في إتمام هذا العمل، وأتقدم بخالص الشكر للأستاذ المشرف الدكتور "لطروش الشارف".

نسأل الله التوفيق.

المدخل:

## تحديد المقاهيم.

1. مفهوم النظرية.
2. مفهوم البنائية.
3. مفهوم التعليم.
4. مفهوم اللغة.
5. مفهوم الطريقة.
6. مفهوم المنهج.
7. مفهوم المقاربة.

## 1. مفهوم النظرية:

## أ. لغة:

"من النظر كما جاء في القاموس المحيط، نَظَرُهُ كَنَضَرُهُ سَمِعَهُ وَإِلَيْهِ نَظَرًا وَمَنْظَرًا وَمَنْظَرًا وَمَنْظَرًا وَمَنْظَرًا وَتَنْظَارًا: تَأَمَلَهُ بِعَيْنِهِ، وَالنَّظْرُ مَحْرَكَةُ الْفِكْرِ فِي الشَّيْءِ تَقْدَرُهُ وَتَقْيِسُهُ وَالنَّظْرُ مَنْ لَا يَغْفُلُ النَّظْرَ إِلَى مَنْ أَمَّهُ وَنَظَرَهُ وَانْتَظَرَهُ وَتَنْظَرَهُ تَأْتِي عَلَيْهِ"<sup>1</sup>.

## ب. اصطلاحًا:

"النظرية هي مجموعة من القواعد والقوانين التي ترتبط بظاهرة ما بحيث ينتج عن هذه القوانين مجموعة المفاهيم والافتراضات والعمليات التي يتصل بعضها ببعض لتؤلف نظرة منظمة ومتكاملة حول تلك الظاهرة"<sup>2</sup>.

وهناك العديد من العلماء الذين حاولوا إعطاء تعريف محدد للنظرية منهم: (كيرلنجر **kerlinger**) الذي عرّفها على النحو التالي: «بأنها مجموعة من المفاهيم المتفاعلة والتعاريف والقضايا التي تمثل وجهة نظر منتظمة لتفسير ظاهرة ما وذلك بإيجاد علاقات بين متغيرات بهدف تفسير الظاهرة والتنبؤ بها»<sup>3</sup>.

كما عرّفها (سبنس **spense**) بأنّها: «نظام من المفاهيم المجردة تستخدم لتنظيم مجموعة من المبادئ والقوانين التي لم يكن بينها أي ارتباط من قبل في بناء استنباطي موحد»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1429هـ/2008م، ص ص 16-24.

<sup>2</sup> عماد عبد الرحيم الزغلول: نظريات التعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2014م، ص26.

<sup>3</sup> يوسف محمود قطامي: نظريات التعلم والتعليم، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان-الأردن، ط1، 1426هـ/2005م، ص21.

<sup>4</sup> عماد عبد الرحيم الزغلول: نظريات التعلم، المرجع السابق، ص26.

"فالنظرية بشكل عام هي مجموعة من البيانات والمعلومات المترابطة على مستوى عال من التجديد والتي يمكن أن تولد الافتراضات التي يتم اختبارها بالمقاييس العالمية وعلى أساسها يمكن أن توضع التنبؤات عن السلوك".<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> بسام عبد الرحمن المشاقبة: نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، د.ط، 2015م، ص144.

## 2. مفهوم البنائية:

## أ. لغة:

"من البناء كما جاء في قاموس لسان العرب: البناء جمع أبنية والبني نقيض الهدم، بَنَى البَنَاء البناء بِنْيًا وبنَاءً وبنى مقصورٌ وبنياً وبنيةً وبنايةً وابتناه وبنّاه واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن".<sup>1</sup>

وفي قاموس المحيط: «تكون البناية في الشرف وأبنيته: أعطيته بناءً، أو ما يبني به دارًا وبناء الكلمة لزوم آخرها ضريرًا واحدًا من سكون أو حركة والبنية، كغنية: الكعبة لشرفها».<sup>2</sup>

## ب. اصطلاحًا:

"البنائية هي عملية استقبال تحوي إعادة بناء المتعلمين لمعاني جديدة داخل سياق معرفتهم الآنية مع خبرتهم السابقة وبيئة التعلم، إذ تمثل كلاً من خبرات الحياة الحقيقية، والمعلومات السابقة بجانب مناخ التعلم وهي بذلك الكيفية التي يتم من خلالها اكتساب العمليات العقلية وتطويرها واستخدامها، حيث أنّها تمثل توليفًا وتزواجًا بين عدد من الأفكار المشتقات من مجالات ثلاثة هي: علم النفس المعرفي وعلم نفس النمو والأنثربولوجيا".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، ج1، تح: عبد علي الكبير، محمد أحمد حسن الله، دار المعارف، د.ط، د.ت، ص365.

<sup>2</sup> مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي، المرجع السابق، ص165.

<sup>3</sup> حسن شحاتة-زينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 1424هـ/2003م، ص286.

## 3. مفهوم التعليم:

## أ. لغة:

"من علم، العين اللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثر الشيء يتميز به عن غيره، من ذلك العلامة، وهي معروفة، يقال: علّمتُ على الشيء علامة، ويقال: أعلم الفارس إذا كانت له علامة في الحرب، وخروج فلان معلم بكذا والعلم الراية والجمع أعلام"<sup>1</sup>.

## ب. اصطلاحًا:

"التعليم هو العملية التي يمد فيها المعلم الطالب بالتوجيهات تحمله مسؤولية إنجازات الطالب لتحقيق الأهداف التعليمية"<sup>2</sup>.

كما يعرفه "عبد الوهاب عوض كوبيان" بأنه: «التأثير في شخص آخر وجعله ذا علم بالشيء - يتعلم الشيء - فالقادر ينقل المعرفة والآخرين يستقبلونها، فهو يقوم بعمل أو نشاط والآخرين يقلدون ويرددون من بعده، فالتعليم إذن هو نشاط من أجل التعلّم ومن أجل قيادة التلاميذ للمشاركة النشطة والواعية بما يساعد في حدوث التعلّم»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، ج4، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ص109.

<sup>2</sup> محمد حمدان: معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 1428هـ/2007م، ص122.

<sup>3</sup> وليد أحمد جابر: طرق التدريس العامة، تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط6، 1435هـ/2014م، ص93.

## 4. مفهوم اللّغة:

## أ. لغة:

"اللّغة أصلها لُغِي أو لُغُو وجمعها لُغَى مثل بُرة وبري ولغات أيضًا وقال بعضهم: سمعت لغاتهم بفتح التاء شبهها بالتاء التي يوقف عليها بالهاء، والنسبة إليها لُغُوِي ولا تقل لُغُوِي".<sup>1</sup>

## ب. اصطلاحًا:

"اللّغة هي نظام اتصال بين طرفين وتبادل المشاعر والأفكار بين الناس بالإضافة إلى أنّها وسيلة للتعبير عن الحاجات والآراء والحقائق بين الناس".<sup>2</sup>

كما عرفها وهنت: «على أنّها مجموعة من الوحدات اللغوية التي تعمل وفق قواعد محددة وعلى مستويات متعددة».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، طبعة جديدة، 1990م، ص250.

<sup>2</sup> محمد علي الخولي: مدخل إلى علم اللّغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط2000، د.ت، ص12.

<sup>3</sup> عدنان يوسف العتوم: علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن، ط1، 1425هـ/2004م، ص290.

## 5. مفهوم الطريقة:

## أ. لغة:

"مفرد جمعه طُرق، طرق وطرائق والطريقة أمثال النَّاس ورؤوس القوم، وتأتي كلمة طريقة بمعنى المذهب والسيره المسلك الذي نسلكه للوصول إلى هدف وهي أيضًا مذهب الرجل ويقال: القوم طرائق أي على مذاهب شتى ويقال أيضًا: فلان حسن الطريقة أي حسن المذهب".<sup>1</sup>

## ب. اصطلاحًا:

"الطريقة هي النظام الذي يسلكه المعلم مع التلاميذ لتوصيل المادة الدراسية إلى أذهانهم بأيسر السبل وبأجدي الأساليب وبأقصر الطرق وبأسرع وقت وبأدنى تكلفة وبعبارة أخرى هي عملية نقل المعرفة والمهارات والخبرات إلى أذهان التلاميذ بخطوات مدروسة ومحضرة مسبقًا للوصول إلى الهدف المنشود".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عدنان غركان الزبيدي-خضير عباس جري وآخرون: طرائق التدريس العامة مفاهيم نظرية وتطبيقية، الدار الجامعية للنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 1440هـ/2018م، ص117.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص119.

## 6. مفهوم المنهج:

## أ. لغة:

"المنهج من نهج ينهج ونهج الأمر، أبانه وأوضحه ونهج الطريق: سلكه ونهج فلان سبيل فلان: أي سلك مسلكه ومنهجًا ونهوجًا (الأمر والطريق) وضّح وبان، والمنهج والمنهاج جمعها مناهج وقد جاءت لفظة المنهج والمنهاج في القرآن الكريم بمعنى نظام ليدل على الطريق الواضح الذي يسلكه الناس ليستعدوا، أو هو النظام الذي ينظم حياة الناس وعلاقتهم بخالقهم وعلاقة كل منهم بنفسه وكل منهم بالآخرين".<sup>1</sup>

## ب. اصطلاحًا:

"المنهج هو عبارة عن مجموعة متنوعة من الخبرات التي يتم تشكيلها والتي يتم إتاحة الفرص للمتعلم المرور بها، وهذا يتضمن عمليات التدريس التي تظهر نتائجها فيما يتعلمه الطلبة، وقد يكون هذا من خلال المدرسة أو المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تحمل مسؤولية التربية ويشترط في هذه الخبرات أن تكون منطقية وقابلة للتطبيق والتأثير، وبذلك أصبح المنهج يعني الخبرات التي تقدمها المدرسة لطلابها للوصول إلى الأهداف التربوية".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> سعد محمد جبر-ضياء عويد حربي العرنوسي: المناهج البناء والتطور، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1436هـ/2015م، ص17.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص ص 17-18.

## 7. مفهوم المقاربة:

## أ. لغة:

"ورد في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي في باب القاف من قرب: القرب، أن يرى القوم بينهم وبين المورد، وهم يسبرون بعض السير حتى إذا كان بينهم وبين الماء عشية أو ليلة عجلوا فقربوا وهم يقربون قربًا، وأقربوا إبلهم، وقربت الإبل".<sup>1</sup>

## ب. اصطلاحًا:

"يقصد بالمقاربة مجموعة من الافتراضات تربط بينها علاقات متبادلة، وهذه الافتراضات تتصل اتصالاً وثيقاً بطبيعة المحتوى المدرس وما يتطلبه من عمليات تعليمية تعلمية. أو هي طريقه عامة للتعامل مع عملية التدريس، طريقة تتألف من عناصر ومفاهيم مختلفة، وتستمد مشروعيتها من قدر لا بأس به من الافتراضات المؤسسة على قواعد ونظريات تربوية تسندها تجارب وخبرات متراكمة وترجم في خيارات وإجراءات تعليمية واضحة".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين مرتباً على حروف المعجم، ج3، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، ص370.

<sup>2</sup> رياض الجوادي: المقاربة بالكفايات، مدخل الكفايات: مفاهيمه ومقتضياته التعليمية والتقويمية، دار التجديد للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 1439هـ/2015م، ص15.

# الفصل الأول:

## النظرية البنائية وأهم روادها

### المبحث الأول: إرماصات النظرية البنائية.

1. مفهوم النظرية البنائية
2. نشأة النظرية البنائية بين المفكرين (الغربي والعربي)
3. أهم رواد النظرية البنائية
4. أهميتها وتياراتها

### المبحث الثاني: النظرية البنائية أدوارها وأسسها

1. أدوارها ومرتكزاتها
2. الأسس المعرفية للنظرية البنائية وافتراضاتها
3. النظرية البنائية مبادئها ومزاياها
4. في نقد النظرية البنائية

## المبحث الأول: إرهاصات النظرية البنائية:

## 1. مفهوم النظرية البنائية:

تعد نظريات التعلم من بين أهم الأحداث في مجال التعليم وقد أحدثت تطورًا كبيرًا في عملية التعليم وأهم نظرية من هذه النظريات هي النظرية البنائية وهي إحدى النظريات الحديثة التي تبناه علم النفس التربوي رائدها العالم السويسري "جان بياجيه" تتميز باختلافها عن باقي النظريات والسبب هو اهتمامها بالنمو المعرفي للمتعلم وكيف يقوم المتعلم ببناء معارفه بنفسه متأثرًا بالبيئية والمجتمع.

يرى (زيتون 2002): «أنّ النظرية البنائية هي عبارة عن عملية استقبال التراكيب المعرفية الراهنة يحدث من خلالها بناء المتعلمين لتراكيب ومعاني معرفية جديدة من خلال التفاعل النشط بين تراكيبهم المعرفية الحالية ومعرفتهم السابقة وبيئة التعلم».<sup>1</sup>

بمعنى أنّ هذه النظرية تعتمد أساسًا على التفاعل الذي يحدث بين الخبرات السابقة للمتعلم وبين معارفه الحالية وبالتالي يتولد عن هذا التفاعل بناء معرفة جديدة.

"النظرية البنائية هي فلسفة تربوية تعني بأنّ المتعلم يقوم بتكوين معارفه الخاصة التي يخزنها بداخله فلكل شخص معارفه الخاصة التي يمتلكها وأنّ المتعلم يكون معرفته بنفسه إمّا بشكل فردي أو مجتمعي، حيث يقوم المتعلم بانتقاء وتحويل المعلومات وتكوين الفرضيات واتخاذ القرارات معتمدًا على البنية المفاهيمية التي تمكنه من القيام بذلك".<sup>2</sup>

كما يرى "فون جلا سرفيلد" وهو من أكبر منظري البنائية المعاصرين وأبرزهم بأنّ: «البنائية عبارة عن نظرية معرفية تركز على دور المتعلم في البناء الشخصي المعرفي، أي تؤكد على أنّ المعرفة لا يتم استقبالها بشكل سلبي، بل تبني بشكل فعال».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> نجم عبد الله غالي الموسوي: النظرية البنائية واستراتيجيات ما وراء المعرفة استراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L) أنموذجًا، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1436هـ/2015م، ص34.

<sup>2</sup> زيد سليمان العدوان-أحمد عيسى داود: النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، مركز ديونو لتعليم التفكير، عمان، ط1، 2016م، ص34.

<sup>3</sup> بوختالة مصطفى: النظرية البنائية للتعلم: من النشأة إلى الرؤية التحليلية النقدية، مجلة الباحث، العدد 03: 2020، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الميلي -بوزيعة-الجزائر، ص142.

ومنه فإنّ دور المتعلمين هنا لا ينحصر على استقبال المعلومات فقط بل العمل على تطويرها باستمرار، وذلك لبناء معنى لما يتعلموه بالاعتماد على أنفسهم مما يزيد الثقة في قدرتهم على حل المشكلات التي يتعرضون لها في الموقف التعليمي.

وقد عرّفها "ميرسر": «بأنّها نظرية تؤمن بقدرة المتعلم على بناء معرفته وذلك من خلال التعلم النشط حيث يقوم المتعلم بربط معارفه واتجاهاته ومهاراته الجديدة بما لديه من معارف واتجاهات ومهارات سابقة في الموقف التعليمي»<sup>1</sup>.

كما عرفتها "بكار والبسام": «النظرية البنائية هي الوسيلة التي يكتسب من خلالها الطالب معارف جديدة حيث يقوم بتطوير تلك المعارف ويستخدمها في مختلف المواقف المعرفية والتعليمية»<sup>2</sup>.

انطلاقاً من التعريفات السابقة للنظرية البنائية نستنتج أنّها نظرية معرفية تساعد المتعلم على تكوين معرفته بنفسه كما أنّها تهتم بالعمليات العقلية الداخلية للمتعلم، فالبنائية تستوجب وجود أربعة عناصر رئيسية وهي: متعلم نشط والمعرفة السابقة إضافة إلى المواقف التعليمية وبيئة التعلم، وذلك لتكتمل عملية بناء المعرفة لديه ولتحقيق هذا تعتمد هذه النظرية على مجموعة من المهارات كالملاحظة والتجريب والاكتشاف والمعالجة والتحليل، كما أنّها تركز على النمو المعرفي للطفل وهذا ما جعلها تحل محل النظريات الأخرى مثل: النظرية السلوكية والجشطلتية.... إلخ.

<sup>1</sup> ينظر: عودة فالخ بادي الدماي-عبد حسين الصبحين: أثر برنامج تعليمي قائم على النظرية البنائية في تنمية مهارات التفكير العلمي في مبحث التربية الاجتماعية والوطنية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في الأردن، مجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية، العدد 02-2001م، كلية العلوم التربوية جامعة الحسين بن طلال، الأردن، ص173.

<sup>2</sup> نجم عبد الله غالي الموسوي: النظرية البنائية واستراتيجيات ما وراء المعرفة استراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L) أنموذجاً، المرجع السابق، ص13.

## 2. نشأة النظرية البنائية بين الفكرين (الغربي والعربي):

## أ. عند فلاسفة الغرب:

اكتسبت النظرية البنائية شعبية كبيرة في السنوات الأخيرة على الرغم من أنّ فكرتها ليست حديثة إذ يمكن ملاحظة الاتجاهات نحو النظرية البنائية من خلال أعمال كل من سقراط وأفلاطون وأرسطو (من 320 - 470 ق.م) الذين تحدثوا جميعاً عن تكوين المعرفة فمن خلال النظرية المعرفية التي أظهرت تحدّي للنظرية السلوكية والتي لعل جذور المعرفة التاريخية تعود إلى الفيلسوف اليوناني أفلاطون الذي يؤمن بأنّ المعرفة الشخصية هي معرفة غير موروثية بمعنى آخر أنّ مهمة المعلمين تكمن في مساعدة الطلاب على استدكار هذه المعرفة، والتذكر عند أفلاطون هو البحث واكتشاف الأفكار الحيوية، حيث يتم إتباعها باستنباط مجموعة من المفاهيم الجديدة من خلال هذه الأفكار، كما أنّ سقراط الذي يؤمن بالتعليم المركب الذي يجعل فيه طلابه يستنبطون أفكاره دون أن يقول لهم شيئاً، فأفكار أفلاطون وسقراط هي أساس الأفكار الحديثة التي تعتبر التعليم عملية استكشافية وترى المعرفة تشتق من الحواس.<sup>1</sup>

وقد قدم جلاسرفيلد البنائية التي ترجع أساساً إلى بياجيه إلا أنّها أعادت تعريف مفهوم المعرفة، وذلك باعتبارها ذات وظيفة تكيفية، وتميل إلى أن تكون نفعية وبذلك فالمعرفة يتم بناؤها بصورة نشطة بواسطة المتعلم، وهي ليست اكتشافاً لواقع مستقل عن الشخص ويتم تأكيد هذه المعرفة وتأييدها بواسطة كل من العمل النظري والتطبيقي، ثمّ بعد ذلك جاء القديس "سانت أجستين"، الذي ذكر أنّه من أجل البحث عن الحقيقة على الناس البحث عن الخبرة الحسية، وفيلسوف أكثر حداثة وهو "جون لوك" الذي قال: «أنّه لا يمكن لمعرفة أي فرد أن تجاري خبراته». أمّا "إمانويل كانط" قد أوضح أنّ التحليل المنطقي للأشياء والأفعال يؤدي إلى نمو المعرفة وأنّ المشاهد التي يمر بها الفرد تؤدي إلى معرفة جديدة بالإضافة إلى ما قدمه الفيلسوف الإيطالي "جيا مبيتسا فيكو" في أطروحة عن بناء المعرفة حيث يرى أنّ عقل الانسان يبني المعرفة ولا يعرف العقل إلاّ ما بينه بنفسه، كما تجدر الإشارة إلى أنّ الفيلسوف الرئيسي واضع اللبنة الأساسية للبنائية هو "جان بياجيه"، وذلك من خلال أعماله خاصة في مجال علم النفس حيث قدم أهم الأفكار حول كيفية اكتساب المعرفة وبناءها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> زيد سليمان العدوان-أحمد عيسى داود: النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، المرجع السابق، ص37.

<sup>2</sup> بوختالة مصطفى: النظرية البنائية للتعليم: من النشأة إلى الرؤية التحليلية النقدية، المرجع السابق، ص134.

مما سبق ذكره نستطيع أن نقول أنّ النظرية البنائية حظيت باهتمام كبير كونها اهتمت بكيفية حدوث المعرفة وكيفية اكتسابها خاصة بعد الأفكار التي جاء بها جان بياجيه حول بناء المعرفة والنمو المعرفي عند الطفل، فبالرغم من اختلاف نظرة مُنظري النظرية البنائية الغربيين حيث أعطى كل واحد منهم تعريف أو دور محدد لها إلاّ أنّهم اتفقوا على مسألة واحدة وهي أنّ المؤسس الأوّل والحقيقي لهذه النظرية هو جان بياجيه.

### ب. عند العرب المسلمين:

على الرغم من أنّ البنائية تعدّ نظرية فلسفية حديثة في التعلم المعرفي إلاّ أنّ لها جذورًا تاريخية عميقة، فيذكر (الزيدي 1992؛ عدل الدين والعراقي، 1994) أنّ الإسلام جعل الإدراكات الحسية أساسًا تقوم عليه المعارف ولكن الحواس فقط لا تحقق بمفردها المعرفة المطلوبة لأنّ هذه مهمة العقل من خلال مبادئه الفطرية، واعتماد الإنسان على الحواس فقط في الوصول للمعرفة جعله عرضة لخداعها ولولا كفاية العقل ورجاحته لا لتبس في عقول العلماء والناس معتقدات فاسدة عن الخالق.

بينما اهتم البعض الآخر بطبيعة المعرفة وتقسيماتها فمنهم من قسمها إلى توفيقية ومكتسبة، ومنهم من قسمها إلى معرفة عقلية ومعرفة حسية ومعرفة تقليدية، ومنهم من قسمها إلى معرفيه لدنية ومعرفة وثقي التي تصدر عن كبار العلماء والمختصين كالفنّاء، والمعرفة العقلية التي تصدر عن طريق العقل والتأمل الفطري، والمعرفة الحسية التي تأتي عن طريق الحواس ولا يمكن الاعتماد على نمط واحد من هذه الأنماط في اكتساب المعرفة وإثبات الاعتماد عليها كلها.<sup>1</sup>

من خلال هذا تستنتج بأنّه من الرغم أنّ للنظرية البنائية جذور تاريخية عميقة إلاّ أنّ فكرتها حديثة، حيث ترى بأنّ طبيعة المعرفة تتحدد وفق مجموعة من العمليات العقلية والحسية والتي بدورها تؤدي إلى بناء المعرفة.

<sup>1</sup> زيد سليمان العدوان-أحمد عيسى داود: النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، المرجع السابق، ص 40.

## 3. أهم رواد النظرية البنائية:

## أ. جان بياجيه:

من مواليد 1896 بمدينة نيوشاتل بسويسرا والده أستاذ مادة التاريخ في جامعة البلدة وقد خصص مؤلفاته لكتابة تاريخ نيوشاتل وبعض الكتابات الأدبية حول القرون الوسطى.<sup>1</sup>

وقد كان بياجيه لامعاً في طفولته ذا رغبة عالية في الاستطلاع ويقظاً لما يدور حوله دائماً وقد نشر بياجيه أول مقالة علمية له وهو في العاشرة من عمره، وعندما بلغ الحادية عشرة عمل مساعداً في مختبر المتحف التاريخي الوطني ثم أصبح خبيراً بالمتاحف وبقي كذلك حتى أوائل الخامسة عشرة من عمره حيث شغل وظيفة مسؤول في المتحف الإيطالي بجنيف ونال الشهادة الجامعية الأولى في سن الثامنة عشرة من جامعة نيوشاتل.<sup>2</sup>

امتدت شهرة بياجيه خارج سويسرا، إذ عمل مع بنيه في باريس على اختبارات لفحص ذكاء الطفل ويعتبر جان بياجيه من علماء النفس القلائل الذين قدموا نظرية شاملة متكاملة في النمو والذكاء أو في عمليات التفكير.<sup>3</sup>

وقد أثرت أعمال بياجيه خاصة في مجال علم النفس التربوي والسيكولوجيا على مختلف الأعمال التربوية، وذلك من خلال أبحاثه حول المعرفة وغيرها من الأبحاث الأخرى التي أثارت اهتماماً كبيراً في الوسط التعليمي، توفي بياجيه في السادس عشر من أيلول سنة 1980، مخلداً وراءه بعض مؤلفاته، ومن بين أهم هذه المؤلفات نذكر: الذاكرة والذكاء، السيكولوجيا والتربية، بحث في المنطق، البنائية... إلخ.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> كفاح يحي صالح العسكري-محمد سعود صغير الشمري: نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، تموز-طباعة-نشر-توزيع، ط1، دمشق، 2012م، ص128.

<sup>2</sup> صالح محمد علي أبو جادو: علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 1418هـ/1998م، ص91.

<sup>3</sup> حسين أبو رياش-زهريّة عبد الحق: علم النفس التربوي للطالب الجامعي والمعلم الممارس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1427هـ/2007م، ص120.

<sup>4</sup> ينظر: موريس شربل: التطور المعرفي عند جان بياجيه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت-لبنان، 1406هـ/1986م، ص50-51.

## ب. جون ديوي:

ولد جون ديوي في مدينة برلنكتن في ولاية فرمونت في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1859 دخل جون المدرسة الابتدائية، وكان منطويًا على نفسه خجولاً قليل الاختلاط بزملائه وكان من أضعف الطلاب في دروسه ويرجع السبب في ذلك إلى أنه كان يصرف قسمًا كبيرًا من وقته خارج أوقات المدرسة في تعاطي العمل الحركي الجرائد لغرض الانتفاع بما يجنيه في سد حاجاته، وقد استمر على هذا المنوال حتى أكمل تحصيله الابتدائي والثانوي، ثم بعد ذلك التحق بجامعة جون هوكنز كان ديوي يكتب باللغة الإنكليزية والألمانية والفرنسية وفي مختلف الموضوعات الاجتماعية وفي مقدمتها التربية وعلم النفس والسياسية والاجتماع وتناول في كتاباته جوانب كثيرة من حياة الفكر والمجتمع وأوجه نشاط كل منهما.<sup>1</sup>

من أهم مؤلفاته: كتاب مفهوم ريفلكس قوس في علم النفس، كتاب الطبيعة البشرية والسلوك، كتاب نظرية التحقيق.

وقد نشر ديوي أكثر من 700 مقالة في 140 مجلة كما نشر حوالي 40 كتاب، توفي في 1 يونيو 1952م.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> نوري جعفر: جون ديوي حياته وفلسفته، مطبعة الزهراء، بغداد، د.ط، د.ت، ص4-5-7.

<sup>2</sup> إيمان محمود، (09 مارس 2023)، نبذة عن الفيلسوف الأمريكي جون ديوي، (2024/02/13م) المرسل.

## 4. أهميتها وتياراتها:

## أ. أهمية النظرية البنائية:

تتمثل أهمية النظرية البنائية فيما يلي:

- أهما أعطت علم النفس دفعة علمية قوية بحيث أصبح نسقاً علمياً معترفاً به، مستقلاً عن الفلسفة والفسولوجيا حيث كان ينظر إلى علم النفس على أنه ابن لأيهما.
- إنّ هذه المدرسة قدمت المنهج الاستنباطي على أنه المنهج الوحيد في علم النفس.<sup>1</sup>
- تساهم هذه النظرية في إتاحة العديد من فرص التفاعل بين الطفل وبيئته الطبيعية أو الاجتماعية مما يساعد كثيراً على تطوره المعرفي.
- تساعد الطلاب على الاستفادة من أخطائهم في بناء مواقف تعليمية تعليمية.<sup>2</sup>
- تساعد النظرية البنائية على التفاعل بين الطفل والعالم المحيط به، وذلك من خلال التعلم النشط وممارسة أساليب الاستكشاف، كما أنّها تمكن المعلم من التعرف على طبيعة تفكير الطفل في مختلف مراحل النمو المعرفي.
- تكسب المتعلم القدرة على حل المشكلات التي يتعرض لها في الموقف التعليمي وتطوير مهاراته العقلية.<sup>3</sup>
- تعد هذه النظرية من أوائل النظريات في مجال النمو العقلي فهي من أكثر النظريات شمولية لتفسيرها للنمو العقلي عند الأطفال ففي هذا الصدد يؤكد فلافل **flawell** أهمية هذه النظرية في دراسة القدرات العقلية المعرفية لدرجة أنّ ما جاء فيها من أفكار وملاحظات وتفسيرات حول النمو العقلي شكّل محط اهتمام العديد من الباحثين لعدة عقود. وتجدر الإشارة هنا أنّ هذه النظرية شكلت نقطة انطلاق للعديد من النظريات المعرفية التي ظهرت لاحقاً.

<sup>1</sup> جلال شمس الدين: علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياها ج1 المناهج والنظريات، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، د.ت، ص17.

<sup>2</sup> صالح محمد علي أبو جادو: علم النفس التربوي، المرجع السابق، ص106.

<sup>3</sup> ينظر: جودت عبد الهادي: نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، د.ت، ص194.

■ تطبيقاتها التربوية كثيرة وذلك من حيث اختيار الخبرات والمواد التعليمية المناسبة وأساليب واستراتيجيات تقديم هذه الخبرات ووسائل تقويمها، ففي هذا الصدد يرى جا لاجر أنّ التطبيقات التربوية لنظرية بياجيه مرت في ثلاث مراحل رئيسية هي:

❖ **المرحلة الأولى:** تمثلت في التطبيق المباشر لمفاهيم هذه النظرية داخل الغرف الصفية.

❖ **المرحلة الثانية:** تمثلت في الانشغال بمسألة الفروق الفردية بين المتعلمين.

❖ **المرحلة الثالثة:** تمثلت في تطبيق مفهوم التوازن العقلي على عمليات التعلم من خلال

استخدام أسلوب حل المشكلات ووضع المتعلمين في حالات من عدم التوازن العقلي.<sup>1</sup>

من خلال ما عرضناه عن أهمية النظرية البنائية نستنتج أنّ لها دور كبير في مجال علم النفس وذلك لأنها جعلته علمًا مستقلًا بذاته ليس هذا فحسب فقد كان لهذه النظرية الأثر الأكبر في تطوير مجال التعليم أيضًا، وذلك من خلال زيادة قدرة المتعلم على ربط ما اكتسبه من معرفة ومهارات بالواقع الذي يعيش فيه كما أنّها ساعدت المعلم على فهم واستيعاب المتعلم وتفسير قدراته العقلية والمعرفية.

<sup>1</sup> عماد عبد الرحيم الرغول: نظريات التعلم، المرجع السابق، ص 231.

## ب. تيارات النظرية البنائية:

للبنائية تيارات متعددة يمكن عرضها على النحو الآتي:

## ❖ البنائية البسيطة:

وهنا تتمثل البنائية في أبسط صورها، حيث ترسخ جذور الشكل البنائي والتي أطلق عليها فون جلاسرفيلد البنائية البسيطة ويطلق عليها أحيانا البنائية الشخصية وتتجسد ملامح هذا التيار في المبدأ الذي وضعه رائد الفكر البنائي جان بياجيه والذي يمكن إيجازه في: «تُبنى المعرفة بصورة نشطة على يد المتعلم ولا يستقبلها بطريقة سلبية من البيئة»، وهنا يأتي دور المعرفة القبلية للمتعلم باعتبارها ذات تأثير جوهري في بناء المتعلم النشط للمعرفة الجديدة، وربما يبدو هذا بسيطاً وواضحاً فهناك من الأمور ما يجب أن نعرفه أو نتعلمه بوساطة الآخرين، كما أنّ نظام التعليم يركز أساساً على توالي الأفكار من البسيط إلى المعقد، وربما هذا هو الذي دعا فون جلاسرفيلد أن يطلق عليها البنائية البسيطة.<sup>1</sup>

فالبنائية البسيطة ترى بأنّ المعرفة تبنى من قبل المتعلم بناء على قدراته الخاصة العقلية والمعرفية ولذلك يطلق عليها أيضاً البنائية البسيطة، فهي تقوم على أنّ الفرد يبني معرفته بنفسه، وذلك من خلال التفاعل النشط في التعلم.

## ❖ البنائية الجذرية:

تقدم البنائية الجذرية مبدأ آخر يضاف إلى المبدأ الذي وضعته البنائية البسيطة وهو: "إنّ التعرف على شيء ما يعد عملية تكيف ديناميكية، يتكيف فيها الفرد مع تفسيرات قابلة للتطبيق فليس بالضرورة أن يبني المعرفة من العالم الواقعي وما المانع أن ينمي كل فرد الواقع الذي يحبه، إذ يمكن القول بأنّ كل منا يبتكر واقعه بدرجة ما، وهذا لا يعني أنّ البنائية الجذرية تنكر الواقع الموضوعي، ولكنها ببساطة تقرّ أنّه ليس هناك من طرق يمكن بها معرفة ماهية الواقع، فالبنيات الذهنية المبنية من خبرات الماضي تساعد في ترتيب تدفق الخبرات المستمرة ولكن عندما تفشل هذه البنيات في عملها، إمّا لضغوط داخلية أو خارجية يحدث تغير في هذه البنيات العقلية لمحاولة التكيف

<sup>1</sup> حسن حسين زيتون-كمال عبد الحميد زيتون: التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، عالم الكتب، ط1، 1423هـ/2003م، ص50.

مع الخبرة الجديدة، وهنا نجد مكاناً فسيحاً لعدد لا نهائي من البدائل حيث تم استبدال مفهوم الحقيقة إلى النفعية.<sup>1</sup>

بمعنى أنّ هذه النظرية ترى بأنّ بناء الخبرات المستمرة قائم على خبرات الماضي وتتغير هذه الخبرات حسب تكيف المتعلم مع بيئته.

#### ❖ البنائية الاجتماعية:

تركز هذه البنائية على البيئة الاجتماعية التي تحدث فيها عملية التعليم وتتضمن هذه البيئة الاجتماعية للمتعلم الأفراد الذين يتعامل معهم من المعلم والمدير والموجهين والأصدقاء الذين يؤثرون على المتعلم بشكل مباشر، وذلك من خلال مختلف الأنشطة التي يقومون بها بالإضافة إلى أنّ البنائية الاجتماعية تهتم بالدرجة الأولى بالتعلم التعاوني.<sup>2</sup>

#### ❖ البنائية الثقافية:

وهنا تتجه الأنظار إلى ما وراء البيئة الاجتماعية لموقف التعلم فيما يطلق عليه سياق التأشيرات الثقافية وما يتضمنه من عادات وتقاليد وديانات وأعراف ولغة، ويرى منظرو هذا الاتجاه أنّ ما نحتاج إليه هو مفهوم جديد للعقل ليس كمعالج للمعلومات بل كوجود بيولوجي - لكائن بيولوجي - يبني نظاماً تتواجد فيه وبصورة متساوية في الذهن مختلف الأدوات والأنظمة الرمزية المستخدمة لتسهيل التفاعل الاجتماعي والثقافي وتأثر هذه الأدوات على طريقة تفكيرنا لتمثل دورها بصفة أساسية في:

أولاً: إعادة توزيع العبء المعرفي للنظام، بين الأفراد والأدوات أثناء استخدامها.

ثانياً: قد يتمثل تأثير الأداة في تغيير المهارات والرؤى وطرق تمثيل البيئة.<sup>3</sup>

من خلال ما ذكرناه حول البنائية الثقافية نرى بأنّها تركز على الخلفية الثقافية للمتعلم وما تتضمنه من عناصر وتمثل هذه العناصر في العادات والتقاليد... إلخ.

<sup>1</sup> حسن حسين زيتون - كمال عبد الحميد زيتون: التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، المرجع السابق، ص 51.

<sup>2</sup> ينظر: نجم عبد الله غالي الموسوي: النظرية البنائية واستراتيجيات ما وراء المعرفة استراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L) أنموذجاً، المرجع السابق، ص 40.

<sup>3</sup> حسن حسين زيتون - كمال عبد الحميد زيتون: التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، المرجع السابق، ص 53.

## ❖ البنائية النقدية:

تنظر البنائية النقدية إلى بناء المعرفة في ظل البيئة الاجتماعية والثقافية ولكنها تضيف اليهما البعد النقدي والإصلاح الهادف إلى تشكيل هذه البيئات حتى تتمكن البنائية من تحقيق وإنجاز ما ترمي إليه، ويصف تايلور البنائية النقدية بأنها معرفة اجتماعية تخاطب السياق الاجتماعي والثقافي لبناء المعرفة ويبرز دورها كمحرك ومرجع للإصلاح الثقافي حيث تمثل هذه النظرية إطاراً فكرياً يستفاد منها من أجل تنمية القدرات العقلية.<sup>1</sup>

## ❖ البنائية التفاعلية:

هذه البنائية ترى بأنّ التعلم يقوم على بعدين، بعد عام وبعد خاص، البعد العام يقوم على أساس أنّ المتعلمين يقومون ببناء المعرفة من خلال التعامل مع الآخرين، أمّا البعد الخاص يرى بأنّ أساس بناء المعرفة عند المتعلمين هو عن طريق التأمل في أفكارهم أثناء العملية التعليمية، ومن مميزات البنائية التفاعلية أنّها تكسب المتعلمين القدرة على إقناع الآخرين بأرائهم، كما أنّها تساهم في الربط بين التراكيب المعرفية القديمة والجديدة كما أنّها تساعد المتعلم على التفاعل والتأقلم مع بيئته.<sup>2</sup>

## ❖ البنائية الإنسانية:

ويقوم هذا التيار على أساس أنّ المعرفة الجديدة تبنى لدى المتعلم إذا حدث تعلم ذو معنى لتلك المعرفة وذلك من خلال ربطها مع معارف المتعلم السابقة. حيث يلجأ المتعلم إلى تكوين علاقات بين المفاهيم الجديدة والمفاهيم الأخرى التي تشكل تراكيب معرفية سابقة بمعنى أنّ العمليات النفسية التي يقوم الفرد من خلالها ببناء معنى خاص وجديد هي نفس العمليات الإستمولوجية التي يتم من خلالها بناء المعرفة الجديدة.<sup>3</sup> وعليه فإنّ هذه البنائية تقوم على أساس الربط بين التراكيب المعرفية الحالية والتراكيب المعرفية السابقة وينتج عنها معرفة جديدة ذات معنى.

<sup>1</sup> حسن حسين زيتون-كمال عبد الحميد زيتون: التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، المرجع السابق، ص54.

<sup>2</sup> ينظر: نجم عبد الله غالي الموسوي: النظرية البنائية واستراتيجيات ما وراء المعرفة استراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L) أنموذجاً، المرجع السابق، ص41.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص ص 41-42.

## المبحث الثاني: النظرية البنائية أدوارها وأسسها:

## 1. أدوارها ومرتكزاتها:

## أ. أدوار النظرية البنائية:

حدد علماء البنائية ثلاثة أدوار مميزة لها، وتتمثل هذه الأدوار فيما يلي:

## ❖ المتعلم الفعّال:

يتمثل دور المتعلم الفعّال أو المتعلم النشط في بناء المعاني وتطويرها وبناء الفرضيات، وذلك عن طريق الاستقصاء والمناقشة لذلك فإنّ المعرفة عنده تكتسب وتبنى بنشاط.

## ❖ المتعلم الاجتماعي:

المعرفة تتولد في جو اجتماعي وذلك عن طريق مناقشة الآخرين وإقامة الحوار معهم، حيث يكون هناك تواصل بين المتعلم وبين زملائه والمعلمين، ولذلك سمي بالمتعلم الاجتماعي لأنه يقوم ببناء معرفته بشكل تعاوني اجتماعي وليس بشكل فردي.<sup>1</sup>

## ❖ المتعلم المبدع:

تنادي البنائية بأنّ المعرفة والفهم يتدعان ابتداءً فالتعلمون يحتاجون لأنّ يتدعوا المعرفة لأنفسهم ولا يكفي افتراض دورهم النشط فقط، أي أنّ البنائية تؤكد على أنّ الفرد هو الذي يبني معرفته، وذلك من خلال مروره باختبارات كثيرة تساعد على بناء المعرفة الذاتية في عقله وتيم تطبيقها في العملية التعليمية من خلال إعطاء المعلومات بشكل تدريجي وعدم حشو أذهان الطلاب بها، فالمعلومات المتوفرة من المصادر الأخرى مثل الكتب والأنترنت ماهي إلاّ مواد خام لا يستفاد منها إلاّ بعد القيام بعمل المعالجة بإدخال المعرفة وتبويبها وتدقيقها وربطها مع تثبتها وتصنيفها في ذاكرته بحيث تتولد بصياغة جديدة وبفكر خاص وحقيقي وهكذا يتحول الطالب من مستهلك للمعلومات إلى منتج لها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ينظر: يوسف قطامي: النظرية المعرفية في التعلم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن، ط1، 1434هـ/2013م، ص552.

<sup>2</sup> نجم عبد الله غالي الموسوي: النظرية البنائية واستراتيجيات ما وراء المعرفة استراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L) أنموذجاً، المرجع السابق، ص45.

## ب. مرتكزات النظرية البنائية:

تطلق النظرية البنائية باعتبارها نظرية في التعلم المعرفي من ثلاث مرتكزات أساسية وهي:  
 أولاً: المعنى يبنى ذاتياً من قبل الجهاز المعرفي للفرد (المتعلم) نفسه ولا يتم نقله من المعلم إلى المتعلم، وفي هذا المعنى يتشكل داخل عقل المتعلم نتيجة لتفاعل حواسه مع العالم الخارجي أو البيئة الخارجية، مقابل أنه لا يمكن أن يتشكل هذا المعنى أو الفهم لدى المتعلم إذا قام المعلم بتلقي المعلومات أو سردها عليه وإن حفظها عن غيب أو ردها حفظاً أو استرجعها في الامتحان لأنها معرضة للنسيان في وقت قصير نسبياً.

ويتأثر المعنى (المفهوم) المتشكل بالخبرات السابقة للفرد المتعلم *Knowled prior* وبالسياق *contesct* الذي يحصل عليه التعلم الجديد، وهذا يتطلب تزويد المتعلم بالخبرات التي تمكنه من ربط المعلومات الجديدة لديه من جهة بوجه عام من جهة أخرى.<sup>1</sup>

فالمتعلم لا يتلقى المعرفة إلا إذا كانت مرتبطة بالخبرات المعرفية السابقة ومفاهيمه الحالية لذلك فإنّ الطفل يتعلم بشكل أفضل عندما يبني معرفته ذاتياً وفقاً لتخزينه للأشياء وربطها بالحواس.

ثانياً: إنّ تشكيل المعنى لدى المتعلم عملية نفسية ديناميكية نشطة تحتاج إلى قدر من الجهد الذاتي العقلي، وهذه العملية تنعكس على شخصية المتعلم إمّا بالارتياح عندما يصبح البناء المعرفي لديه متزناً ومتوافقاً أو بالحيرة وعدم الاتزان، وذلك حين تتعارض معطيات الخبرة مع ما لديه من بناء معرفي سابق فيصاب بحالة عدم الاتزان، وفي هذه الحالة ينشط عقل المتعلم لإعادة التوازن من خلال عدد من الخيارات فهو إمّا أن ينكر خبراته ولا يحدث تعلم أو يعدل لبنائه المعرفي بحيث يستوعب الخبرة الجديدة ويتواءم معها وهنا يتشكل التعلم ذو المعنى لديه، وإمّا أن ينسحب من الموقف ولا يهتم له وكأن شيئاً لا يعنيه.<sup>2</sup>

بمعنى أنّ بناء المعرفة لدى المتعلم مرتبط بحالته النفسية وهذه الأخيرة تؤثر عليه إمّا بالسلب حيث لا تتوافق هذه المعرفة مع شخصيته أو بالإيجاب من حيث أنّه يستوعبها ويربطها بالموقف التعليمي.

<sup>1</sup> عايش محمود زيتون: النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، د.ت، ص42.

<sup>2</sup> ينظر: نجم عبد الله غالي الموسوي: النظرية البنائية واستراتيجيات ما وراء المعرفة استراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L) أنموذجاً، المرجع السابق، ص 45.

ثالثاً: البنى المعرفية المتكونة لدى المتعلم تقاوم التغيير بشكل كبير، إنّ المعرفة حتى ولو كانت خاطئة فإنّ المتعلم يتمسك بها لأنّها تقدم معطيات مقنعة بالنسبة له، وهنا يأتي دور المعلم وذلك من خلال تقديم الافتراضات والتفسيرات التي تبين صحة تلك المعطيات أو تصحيحها إن كانت خاطئة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ينظر: زيد سليمان العدوان-أحمد عيسى داود: النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، المرجع السابق، ص42.

## 2. الأسس المعرفية للنظرية البنائية وافتراضاتها:

### أ. الأسس المعرفية للنظرية البنائية:

تقوم النظرية البنائية على أساسين يمكن عرضهما على النحو الآتي:

#### ❖ الأساس الأول: الخبرة السابقة:

يقوم الفرد ببناء المعرفة الجديدة من خلال الخبرة المعرفية التي تكون موجودة لديه، يبنها عن طريق استقبالها من الآخرين فالفرد يبني المعرفة بنفسه ومن خلال استخدام العقل تتشكل المعاني المعرفية نتيجة تفاعل حواسه مع البيئة الخارجية.<sup>1</sup>

#### ❖ الأساس الثاني: التكيف مع البيئة الخارجية:

إنّ بناء المعرفة يتحدد حسب بيئة التعلم الخارجية ومدى تفاعل المعلم معها لأنّ الوظيفة الأساسية للمعرفة هي التكيف مع معطيات البيئة الخارجية.<sup>2</sup> من خلال ما سبق نستنتج أنّ عملية بناء المعرفة لا تكتمل إلاّ بوجود شرطين أساسين وهما: الخبرة السابقة فهي تعتبر الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها الفرد المتعلم في بناء معارفه، بالإضافة إلى التكيف مع البيئة الخارجية التي تساهم في عملية مواءمة بين التراكيب المعرفية والواقع.

### ب. افتراضات النظرية البنائية:

للنظرية البنائية مجموعة من الافتراضات تتمثل فيما يلي:

- **التعلم حالة خاصة من حالات التطور:** يرى بياجيه أنّ التطور المعرفي هو نتيجة طبيعية لتفاعل الفرد مع بيئته ذلك لأنّ الطفل لا يكتسب من خلال هذا التفاعل الخبرات المباشرة الناتجة عنه فحسب، بل يتعلم أيضاً كيف يتعامل مع هذه البيئة، وهكذا يكتسب أنماطاً جديدة من التفكير يدمجها في تنظيمه المعرفي بمعنى أنّها قد تسقط ما قبلها من الأنماط الأقل نضجاً أو تعدلها لتنظم داخل النمط الجديد، وهكذا فالتطور المعرفي عند بياجيه ليس تطوراً كميّاً في المقام الأوّل بل هو تطور كيفي في أساليب التفكير ووسائله وهذا التطور يخضع لتتابع متدرج.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> نجم عبد الله غالي الموسوي: النظرية البنائية واستراتيجيات ما وراء المعرفة استراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L) نموذجاً، المرجع السابق، ص42.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص43.

<sup>3</sup> جودت عبد الهادي: نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، د.ت، ص184.

فالطفل في مختلف مراحل العمرية يتطور عنده النمو المعرفي وذلك من خلال تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها فينتج عن هذا التفاعل مجموعة من الخبرات التي تساعد في تطوير أساليب التفكير لديه.

- التطور عملية زيادة الوعي بالعلاقة بين من يعرف وما يعرف: هنا يستطيع الأطفال التعبير عن شعورهم باستخدام الكلمات ويبدأ ذلك من سن الثانية أو الثالثة حيث يصبحون أكثر وعياً باحتياجاتهم المادية أو المعنوية.<sup>1</sup>
- التعلم النشط: التعلم النشط هو البيئة التعليمية التي تتيح للطلبة التحدث والإصغاء الجيد والقراءة والكتابة والتأمل العميق، وذلك من خلال استخدام طرائق وأساليب متعددة مثل حل المشكلات والمجموعات الصغيرة والمحاكاة ولعب الأدوار، وغيرها من الأنشطة التي تتطلب من التلاميذ أن يقوموا بتطبيق ما تعلموه في عالم الواقع.<sup>2</sup>
- التعلم عملية غرضية التوجيه: الهدف الأساسي من عملية التعلم هو مساعدة المتعلم على استقبال المعلومات ووصفها في تراكيب لغوية معرفية كما أنه يمكن المتعلم من حل مشكلة ما أو الإجابة على أسئلة معينة تخطر على باله بالإضافة إلى أنه يساهم في تفاعل المتعلم مع غيره ما يسمى بالتفاعل الاجتماعي.<sup>3</sup>
- التعلم القائم على الفهم: يتطلب تنظيمًا ذاتيًا نشطًا فالتنظيم الذاتي هو جوهر الموازنة.
- جميع أشكال النفي والإلغاء يكتسبها الفرد بذاته وليست نتاجًا آليًا للتغذية الراجعة من البيئة.
- الأخطاء ليست في الغالب نتيجة عدم الانتباه بل نتيجة لشكل أولي من التفكير الاستدلالي.
- التعلم القائم على المعنى يتم عندما يزيل المتعلم تناقضًا أو تعارضًا بين التنبؤات والنتائج.

<sup>1</sup> ينظر: حسين أبو رياش-زهريّة عبد الحق: علم النفس التربوي للطالب الجامعي والمعلم الممارس، المرجع السابق، ص 120-121.

<sup>2</sup> جودت أحمد سعادة-فواز عقل: المتعلم النشط بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، د.ت، ص31.

<sup>3</sup> ينظر: عايش محمود زيتون: النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، المرجع السابق، ص47.

## 3. النظرية البنائية مبادئها ومزاياها:

## أ. مبادئ النظرية البنائية:

تقوم النظرية البنائية على مجموعة من المبادئ وهي:

- معرفة المتعلم السابقة هي محور الارتكاز في عملية التعلم، وذلك كون الفرد (المتعلم) يبني معرفته في ضوء خبراته السابقة.
- إنَّ المتعلم يبني معنى لما يتعلمه بنفسه بناءً ذاتياً، وحيث يتشكل المعنى داخل بنيته المعرفية من خلال تفاعل حواسه مع العالم الخارجي أو البيئة الخارجية من خلال تزويده بمعلومات وخبرات تمكنه من ربط المعلومات الجديدة بما لديه وبشكل يتفق مع المعنى الصحيح.
- لا يحدث تعلم ما لم يحدث تغيير في بنية الفرد المعرفية وحيث يعاد تنظيم الأفكار والخبرات الموجودة بما عند دخول معلومات جديدة.
- إنَّ التعلم يحدث على أفضل وجه عند ما يواجه الفرد (المتعلم) مشكلة أو موقفاً أو مهمة حقيقية واقعية.<sup>1</sup>
- لا يبني المتعلم معرفته بمعزل عن الآخرين، بل بينها من خلال التفاوض الاجتماعي معهم.<sup>2</sup>
- وفي ضوء ما سبق، واعتماداً عليه وامتداداً له فإنَّ أدبيات البنائية تؤكد مبادئ البنائية بتوافر ما

يأتي:

- لا بد أن يتناسب التعلم مع حاجات الأفراد المتعلمين واهتماماتهم.
- يجب أن تكون أهداف التعليم وغاياته متطابقة مع أهداف الأفراد المتعلمين.
- يجب أن يتطابق المجال المعرفي والمهام في بيئة التعلم مع المجال المعرفي والمهام في البيئة التي يجهزها الأفراد المتعلمون.
- أن يتقلص دور المعلم مقارنة بأدوار الطلاب المتعلمين.
- يجب أن يتم تبادل الأفكار بين المتعلمين مع أقرانهم أو زملائهم في المجموعة وذلك من خلال التفاوض والمفاوضة الاجتماعية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> حسين أبو رياش-زهريّة عبد الحق: علم النفس التربوي للطلاب الجامعي والمعلم الممارس، المرجع السابق، ص121.

<sup>2</sup> حاج عبو شرفاوي: علاقة البنية المعرفية الافتراضية بالبنية المعرفية الملاحظة دراسة تحليلية في ضوء نظرية بياجيه لدى عينة من طلبة المتوسّطات والثانويات، أطروحة دكتوراه، علم النفس العام، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران-الجزائر، 2011م-2012م، ص27.

انطلاقاً من النقاط التي تطرقنا إليها نستنتج أنّ النظرية البنائية تعتمد على مجموعة من المبادئ التي تساهم في تسهيل عملية التعلم بالإضافة إلى أنّها تبين الدور الرئيسي لهذه النظرية وهو توفير جو مناسب للمتعلمين وتطوير أسلوب تفكيرهم. ومعرفة العلاقة التي تربط بين المتعلم وبين البيئة الخارجية.

### ب. مزايا وخصائص النظرية البنائية:

تتصف النظرية البنائية بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من النظريات وهي كالآتي:

- التأكيد على الدور النشط والفعال للمتعلم.
- تساعد المتعلمين على فهم الأفكار الجديدة.
- تعمل على تنمية المفاهيم العلمية لدى المتعلمين.
- تصحيح التصورات الخاطئة لدى المتعلمين
- تكوين المعنى عند البنائين من خلال التفاعل بين المعرفة السابقة والمعرفة الجديدة.<sup>2</sup>
- المعلم مساعد وموجه للطالب وليس ملقن المعلومات.
- تهتم بالفهم للمعارف وليس تغير السلوكيات الظاهرة.
- التنوع في طرق التقويم.
- العمليات التعليمية تتمحور حول الطالب.
- لا يبدأ الطالب بالتعلم حتى يكون قد وصل إلى مرحلة النضج فدفع الطالب بسرعة إلى تعلم مواضيع أكاديمية قد يسبب له المتاعب ويعرضه إلى مشاكل مستقبلية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عايش محمود زيتون: النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، المرجع السابق، ص 44-45.

<sup>2</sup> نجم عبد الله غالي الموسوي: النظرية البنائية واستراتيجيات ما وراء المعرفة استراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L) أنموذجاً، المرجع السابق، ص 68-69.

<sup>3</sup> زيد سليمان العدوان-أحمد عيسى داود: النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، المرجع السابق، ص 55-56.

## 4. في نقد النظرية البنائية:

- هناك بعض المشكلات التي تواجه تطبيق النظرية البنائية في التعليم نذكر منها:
- توجد أنواع من المعرفة يصعب وقد يستحيل على الطلاب بناءها أو اكتسابها بأنفسهم من خلال استراتيجيات ونماذج التعلم البنائي وخاصة تلك التي تتعلق بالحقائق والمعرفة التقريرية عموماً.
  - تتسم معظم مهام التعلم بالتعقد المعرفي، فغالباً ما تتضمن مواقف التعلم البنائي مهام ومشكلات تتطلب من المتعلمين بذل جهود لحلها، كما قد يتطلب حلها أن يمتلك المتعلم خلفية معرفية جيدة وثيقة الصلة بالمشكلة، وإلا أصبحت بالنسبة له مشكلة معقدة معرفياً وبالتالي ينصرف عن حلها، ومشكلة التعقد المعرفي تعتبر كما يشير زيتون وزيتون (2003) م، ص (284-285) من أخطر المشكلات التي تواجه تطبيق استراتيجيات ونماذج التعلم البنائي.
  - عدم وجود رؤية أو تصور واضح لعملية التقويم وفق النظرية البنائية حيث ترى كامي أنّ مشكلة التقويم من أكبر العقبات والتحديات التي تواجه استراتيجيات ونماذج التعلم البنائي فالبنائيون يرفضون جميع أنواع التقويم التقليدية سواء محلية المرجع أو معيارية المرجع لأنّها لا تميز بين ما إذا كان التلاميذ يفهمون أو لا يفهمون ما يفعلونه.
  - يواجه التعليم البنائي مشكلة القبول الاجتماعي فتقبل مختلف شرائح المجتمع من الآباء والمعلمين والسياسيين والاجتماعيين لا يزال ضعيفاً، فكل هؤلاء يريدون بالدرجة الأولى تعليماً يزود التلاميذ بأساسيات المعرفة ويساهم في نقلها من جيل الآخر، كما أنّهم يريدون معايير وإجراءات واضحة ومحددة يمكن من خلالها الحكم على مستوى كفاءة المتعلمين وبلوغهم مستويات معينة.
  - مقاومة المعلمين لاستراتيجيات ونماذج التعلم البنائي، إمّا لأنهم غير مؤهلين للقيام بالأدوار المنوطة بهم في ظلّ تلك الاستراتيجيات والنماذج، أو أنّها تفرض عليهم مهام ومسؤوليات وأدوار جديدة تجعلهم يتخلون عن أدوار تقليدية ألفوها ولا يريدون عنها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نجم عبد الله غالي الموسوي: النظرية البنائية واستراتيجيات ما وراء المعرفة استراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L) أنموذجاً، المرجع السابق، ص 73-74.

من خلال ما تطرقنا إليه نرى بأنّ البنائية تواجه العديد من الانتقادات بالرغم من أهميتها ودورها في مجال التعلم والتعليم إلا أنّها ركزت على المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية وأهملت دور المعلم في كثير من المواضع، كما أنّها تفرض على المتعلم حل بعض المشكلات تكون صعبة بالنسبة له لأنّه في غالب الأحيان لا يمتلك خلفية معرفية عنها.

## الفصل الثاني:

### النظرية البنائية في التعليم الابتدائي

#### (دراسة ميدانية تطبيقية)

المبحث الأول: إجراءات الدراسات الميدانية وأدواتها.

1. مفهوم الدراسة الميدانية وأدواتها

2. حدود الدراسة الميدانية

المبحث الثاني: عرض وتحليل النتائج

1. عرض وتحليل المقابلة

2. عرض وتحليل نتائج الاستبيان

3. تحليل شبكة الملاحظة

## المبحث الأول: إجراءات الدراسات الميدانية وأدواتها:

## 1. مفهوم الدراسة الميدانية وأدواتها:

## أ. مفهوم الدراسة الميدانية:

"يعرف البحث الميداني أو الدراسة الميدانية بأنها طريقة نوعية لجمع البيانات تهدف إلى مراقبة الأشخاص والتفاعل معهم من أجل فهمهم أثناء تواجدهم في بيئتهم الطبيعية، حيث يبدأ البحث الميداني عادة في بيئة محددة على الرغم من أنّ الهدف النهائي للدراسة هو مراقبة وتحليل السلوك المحدد أو الظاهرة المدروسة، ومع ذلك يشمل البحث الميداني مجموعة متنوعة من أساليب البحث الاجتماعي بما في ذلك الملاحظة المباشرة والمشاركة المحدودة وغيرها".<sup>1</sup>

## ب. أدوات الدراسة الميدانية:

❖ **المقابلة:** "تعرف المقابلة على أنّها تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التغييرات لدى المبحوث والتي تدور حول آراءه ومعتقداته، تعرف أيضاً على أنّها محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة".

من خلال التعريفين السابقين يمكن تعريف المقابلة بأنّها: "عبارة عن عملية تفاعل لفظي بين القائم بها والمبحوث من أجل استشارة دوافعه للحصول على المعلومات التي يريد الباحث".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد تيسير (2021/09/11)، كيفية إجراء دراسة ميدانية وما هو تعريفها وطرقها: مع 3 أمثلة (2024/03/18)، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث.

<https://blog.ajsrp.com>

<sup>2</sup> عويسي إيمان: المحاضرة الثانية، المقابلة، سنة 2019م/2020م، التخصص: التدريب الرياضي / الإدارة والتيسير الرياضي، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر3، ص10.

❖ **شبكة الملاحظة:** "الملاحظة هي وسيلة من وسائل جمع البيانات، تعرف بأنها إدراك الظواهر والمواقف والوقائع والعلاقات عن طريق الحواس سواء لوحدها أو باستخدام الأدوات المساعدة، وذلك فيما يتعلق بالغير وتعرف أيضاً على أنها المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة الظاهرة".<sup>1</sup>

❖ **الاستبيان:** "هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي يتم الإجابة عليها من قبل المفحوص بدون مساعدة الباحث الشخصية أو من يقوم مقامه، وهو وسيلة للحصول على إجابات من الأسئلة المكتوبة في نموذج يعد لهذا الغرض ويقوم المفحوص بملئه بنفسه".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> زياد بن علي بن محمود الجرجاوي: القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، مطبعة أبناء الجراح، فلسطين، د.ط، 2010م،

المرجع السابق، ص14.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص14.

## 2. حدود الدراسة الميدانية:

لكل دراسة ميدانية مكان معين، وفترة زمنية محددة.

### أ. الحدود الزمانية:

أنجزت هذه الدراسة خلال الموسم الجامعي 2024/2023 وامتدت من 2024/02/28 إلى غاية 2024/03/21، كانت قد قدمت لي جامعة الحميد بن باديس لكلية الأدب العربي والفنون، قسم اللغة والأدب العربي، من طرف رئيس القسم ترخيصاً لإجراء الدراسة الميدانية، حيث قدرت ساعات هذه الدراسات بسبع ساعات حضورية.

### ب. الحدود المكانية:

أجريت هذه الدراسة في ابتدائية واحدة: ابتدائية بلقلعي أحمد، بلدية سيرات، ولاية مستغانم.

## المبحث الثاني: عرض وتحليل النتائج:

## 1. عرض وتحليل المقابلة:

أجرينا مقابلة مع بعض المعلمين في الطور الابتدائي والجدول التالي يوضح بعض المعلومات الشخصية عنهم.

الجنس	الشهادة المتحصل عليها	الرتبة	سنوات الخبرة	نوع المقابلة
أنثى	شهادة الليسانس	أستاذة مرسمة	07 سنوات	عادية
ذكر	شهادة الماستر	أستاذ مرسوم	03 سنوات	عادية
أنثى	شهادة الماستر	أستاذة مرسمة	03 سنوات	عادية
ذكر	شهادة الليسانس	أستاذ مكون	27 سنة	عادية
أنثى	شهادة الماستر	أستاذة مرسمة	سنتين	عادية
أنثى	شهادة الليسانس	أستاذة مرسمة	03 سنوات	عادية
أنثى	شهادة الليسانس	أستاذة مرسمة	سنتين	عادية
ذكر	شهادة الليسانس	أستاذ مكون	32 سنة	عادية
أنثى	شهادة الليسانس	أستاذة مرسمة	03 سنوات	عادية
أنثى	شهادة الليسانس	أستاذ مرسمة	03 سنوات	فيسبوك

## ➤ الاستنتاج:

من خلال المقابلة التي أجريتها مع المعلمين أرى بأنّ عدد المعلمات يفوق عدد المعلمين، وذلك راجع لما توفره المؤسسات التربوية من ظروف مناسبة بالنسبة للمعلمات بالإضافة إلى ذلك نلاحظ أنّ أغلبية المعلمين متحصّلين على شهادة الليسانس أكثر من شهادة الماستر وتتراوح سنوات الخبرة ما بين سنتين إلى 32 سنة.

## 2. عرض وتحليل نتائج الاستبيان:

➤ السؤال الأول: ما مدى تداول مصطلح التعلم البنائي؟

تتضح إجابة المعلمين عن هذا السؤال في الجدول أدناه:

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
80%	08	نعم
20%	02	لا
100%	10	المجموع

➤ تحليل السؤال الأول:

توضع نتائج الجدول أعلاه أنّ أغلب المعلمين أجابوا بنعم أي أنّهم يتداولون مصطلح التعلم البنائي، حيث قدر عددهم بـ 08 معلمين بنسبة قدرت بـ 80%، في حين قدر عدد المعلمين الذين لم يتداولوا هذا المصطلح وأجابوا بـ لا معلمين اثنين بنسبة 20%.

➤ السؤال الثاني: ما هو دور المعلم في التعلم البنائي؟

يوضع الجدول أدناه إجابات المعلمين عن هذا السؤال:

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
80%	08	مشجع مرشد وموجه
20%	02	لا يزال يبذل جهدا
100%	10	المجموع

## ➤ تحليل السؤال الثاني:

نلاحظ من خلال الجدول أنّ دور المعلم حسب إجابة المعلمين ينحصر في كونه مشجع مرشد وموجه، حيث قدرت بنسبة 80%، وذلك لأنّ معظم المعلمين يشجعون المتعلم على البحث وعلى حل المشكلات، في حين أن معلمتين تريان بأنّ المعلم لحد الآن مزال يبذل جهداً وقدرت هذه الإجابة بنسبة 20%.

## ➤ السؤال الثالث: ما هو دور المتعلم في التعليم البنائي؟

جاءت الإجابة عن هذا السؤال موضحة في الجدول التالي:

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
50%	05	متعلم نشط
50%	05	متعلم اجتماعي
100%	10	المجموع

## ➤ تحليل السؤال الثالث:

توضع نتائج الجدول أعلاه أنّ نسبة الإجابة متساوية حيث نلاحظ أنّ نسبة المعلمين الذين يرون بأنّ دور المتعلم يتمثل في المتعلم النشط قدرت بنسبة 50%، فحسب رأيهم أنّ المعرفة تكتسب بنشاط وأنّ المتعلم له دور فعال داخل القسم، أمّا نسبة المعلمين الذين أكدوا أنّ دور المتعلم هو في المتعلم الاجتماعي قدرت كذلك بنسبة 50%، لأنّ المتعلم حسب رأيهم يبدأ المعرفة بشكل اجتماعي عن طريق الحوار والمناقشة.

➤ السؤال الرابع: هل تؤثر النظرية البنائية على النمو العقلي للمتعلم؟

يوضح الجدول الآتي نتائج الإجابة عن هذا السؤال:

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
%100	10	نعم
00	00	لا
%100	10	المجموع

➤ تحليل السؤال الرابع:

تظهر نتائج الجدول أعلاه أنّ جميع المعلمين أكدوا على أنّ النظرية البنائية تؤثر على النمو العقلي للمتعلم والذين قدر عددهم بـ 10 معلمين بنسبة 100%، فمن خلال النتائج المتحصل عليها يتضح لنا أنّ النظرية البنائية فعلاً تؤثر بشكل إيجابي على النمو العقلي للمتعلم، حيث أنّها تساعده على تنشيط المعرفة السابقة بالإضافة إلى اكتساب المعرفة.

➤ السؤال الخامس: هل تساعد النظرية البنائية المتعلم على حل المشكلات التي تتعرض لها في

الموقف التعليمي؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
%100	10	نعم
00	00	لا
%100	10	المجموع

➤ تحليل السؤال الخامس:

تثبت بيانات الجدول أعلاه أنّ كل المعلمين أجابوا بنعم تقدر نسبة إجاباتهم بـ 100%، في حين لا توجد ولا إجابة بلا، مما يعني أنّ النظرية البنائية تلعب دوراً مهماً وفعالاً في تنمية مختلف المهارات التي تساعد المتعلمين على حل المشكلات التي يتعرضون لها في الموقف التعليمي.

➤ السؤال السادس: هل تتوفر الوسائل التعليمية المناسبة؟

يوضح الجدول الآتي الإجابة عن هذا السؤال:

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
%40	04	موجودة
%50	05	غير موجودة
%10	01	قليلة
%100	10	المجموع

➤ تحليل السؤال السادس:

تباينت آراء المعلمين حول توفر الوسائل التعليمية المناسبة وقد أكد أربعة معلمين على توفر الوسائل التعليمية وقدرت نسبهم بـ 40% في حين يرى خمسة منهم أنّ الوسائل التعليمية المناسبة تتوفر بنسبة قليلة، وتقدر نسبتهم بـ 50%، فحسب رأيهم أنّ المؤسسات التربوية خاصة المدارس الابتدائية تحتاج إلى أكبر عدد ممكن من الوسائل التعليمية وذلك لضمان تطور مستوى التلاميذ.

➤ السؤال السابع: ما هي طرائق وأساليب التعليم المعتمدة؟

تتحدد إجابات المعلمين عن هذا السؤال كما هو مبين في الجدول الآتي:

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
%30	03	طريقة المناقشة
%30	03	طريقة حل المشكلات
%40	04	العمل الجماعي
%100	10	المجموع

## ➤ تحليل السؤال السابع:

توضع نتائج الجدول أعلاه أنّ هناك بعض المعلمين يعتمدون على طريقة المناقشة وهم 3 معلمين بنسبة بـ 30% في حين أنّ البعض الآخر يعتمدون على طريقة حل المشكلات وهم أيضًا 3 معلمين بنسبة بـ 30%، أمّا باقي المعلمين يعتمدون على طريقة العمل الجماعي وهم 04 معلمين تقدر نسبتهم بـ 40%، ومن بين هؤلاء المعلمين من أجمع على أنّ كل الطرق متاحة ومستعملة.

## ➤ السؤال الثامن: هل تؤثر النظرية البنائية في تعليم اللّغة؟

تتضح الإجابة عن هذا السؤال في الجدول الآتي:

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
100%	10	نعم
00	00	لا
100%	10	المجموع

## ➤ تحليل السؤال الثامن:

يتبين من خلال الجدول أعلاه أنّ كل المعلمين أجابوا بـ نعم، ويتفق أغلبهم على أنّ النظرية البنائية تؤثر في تعليم اللّغة، فيما أنّ هذه النظرية تساعد المتعلم على اكتساب المعرفة فمن الطبيعي أنّها أيضًا تساهم في تعليم اللّغة.

## ➤ الاستنتاج:

من خلال تحليلنا للأسئلة نستنتج أنّ النظرية البنائية لها دور فعّال في مجال التعليم، فهي تعتبر نظرية في النمو المعرفي، حيث أنّها تساهم في معرفة ما مدى طبيعة الذكاء البشري، كما أنّها تعود المتعلم على التكيف مع البيئة الاجتماعية، وذلك لبناء معرفة جديدة قائمة بذاتها.

## 3. تحليل شبكة الملاحظة:

تم بناء شبكة الملاحظة وذلك من خلال حضوري لبعض الحصص في اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، وقد ساعدتني هذه الدراسة على إدراك دور النظرية البنائية وتطبيقاتها المختلفة في اكتساب اللغة.

## الدروس التي حضرتها هي:

فهم المكتوب + تراكيب نحوية (العطف)/التعبير الشفوي/ المحفوظات.

أ. فهم المكتوب + تراكيب نحوية (العطف):

❖ بيئة المتعلم:

الملاحظات	نادرا	أحيانا	غالبا	المؤشرات
المتعلم هو محور العملية التعليمية، حيث أنّ التعلم هنا قائم على نشاط التلميذ ومشاركته الفعالة داخل القسم.			×	المتعلم هو أساس العملية التعليمية التعليمية.
الوسائل التعليمية المستخدمة بسيطة مناسبة لمستوى التلاميذ وظروف التعلم تسمح للتعلم بتطبيق المادة المتعلمة.		×		استخدام الوسائل التعليمية الفعالة وتوفير الظروف المناسبة للتعلم
من خلال ملاحظة حصة فهم المكتوب أرى بأنّ المناقشة والحوار يلعبان دورًا مهمًا في إثارة انتباه الطلاب أثناء الدرس بالإضافة إلى أنّها تساعد المعلم على التمييز بين تلاميذه من حيث التفوق والضعف في مستواهم.			×	المناقشة والتعاون هما أساس بناء المعرفة

لاحظت أنّ الأستاذ يعتمد أكثر على طريقي حل المشكلات والتعليم التعاوني فالأولى تحفز المتعلم على التفكير والثانية تعمل على تعزيز روح التعاون بين التلاميذ.		×		طرائق التدريس المعتمدة: - حل المشكلات. - العصف الذهني. - التعليم التعاوني.
بالرغم من أنّ بيئات التعلم نادرًا ما ترتبط بالحياة الواقعية للمتعم إلا أنّها تعتبر من العوامل المساهمة في إثارة اهتمام التلميذ لأنّها لها علاقة مع مشكلات العالم الفعلي.	×			بيئات التعلم ترتبط بالحياة الواقعية

## ❖ المتعلم:

الملاحظات	نادرًا	أحيانًا	غالبًا	المؤشرات
المتعلم يربط بين معارفه السابقة ومعارفه الحالية، وذلك لبناء معرفة جديدة قائمة بحد ذاتها من خلال عملية تخزين واسترجاع المعلومات.			×	يربط بين معارفه السابقة ومعارفه الجديدة.
التعاون قائم بين التلاميذ والمعلم حيث يساهم في تبادل الأفكار والخبرات بالإضافة إلى تصحيح الأخطاء التي يقع فيها المتعلم.		×		يبني المعرفة من خلال التعاون مع معلمه وزملائه
المتعلم يلعب دورًا نشطًا وذلك من خلال المناقشة والمشاركة بدلاً من الاستقبال السلبي للمعلومات مما يزيد ثقته بنفسه.			×	يقوم بالمشاركة مع الأستاذ

المتعلم لا يستقبل المعرفة ويتلقاها بشكل سلبي وإنما يبنها بصورة مستمرة استناداً على ما مر به من خبرات وتجارب.		×		المتعلم ليس مستقبلاً سلبياً
حيث يقوم المتعلم بتحديد المشكلة رفقة معلمه وزملائه بعد ذلك يقوم بعملية التحليل والتفسير وإنشاء فرضيات حتى يصل إلى الحل النهائي لتلك المشكلة.	×			القدرة على حل المشكلات
يكون إنجاز المشاريع في المدرسة تحت إشراف المعلم هدفه توظيف المهارات التي يتميز بها المتعلمون.		×		ينجز المشاريع
المتعلم يشارك في العملية التعليمية من خلال التفكير والمناقشة ويساهم في بناء المعرفة، وذلك من خلال التعلم النشط الذي يساهم في تفعيل دور المتعلم في الحصة.			×	بناء المعرفة بصورة نشطة من قبل المتعلم.

## ❖ المعلم:

الملاحظات	نادرا	أحيانا	غالبا	المؤشرات
من خلال حضوري للحصة لاحظت أن المعلم يحفز المتعلم ويشجعه على طرح الأسئلة ويلزم الطلاب بالقيام بالمشاريع كما أنه يعطي فرصة للتلاميذ من أجل التواصل بينهم.			×	يشجع المتعلم على التفكير ويفسح مجالاً للتلاميذ من أجل التواصل بينهم
المعلم يمنح التلميذ الوقت للتفكير وذلك كي لا يتسرع المتعلم في الإجابة وبالتالي تجنب الوقوع في الأخطاء.			×	منح التلاميذ الوقت للتفكير
يقوم المعلم بطرح مجموعة من الأسئلة حول موضوع الدرس مثل: هل اختراعات العلماء العظيمة أفادت البشرية؟ وذلك ليحفز المتعلم على المشاركة لأن المشاركة أمر ضروري فبواسطتها يستطيع المعلم فهم شخصية التلميذ ومعرفة مستواه.			×	يشجع المتعلمين على المشاركة
المعلم يعطي مجالاً لكل التلاميذ للمشاركة سواء أكان التلميذ متفوق أو ضعيف.			×	يعطي فرص لكل التلاميذ للمشاركة
للتغذية الراجعة أهمية كبيرة في عملية التعلم حيث يعتمد عليها المعلم في غالب الأحيان لأنها تعمل على اكتشاف التلميذ للأخطاء التي يرتكبها بالإضافة إلى أنها تشجع على الاستمرار في عملية التعلم.			×	يعتمد على التغذية الراجعة
هذه الوسائل متوفرة عند كل الأساتذة وهي			×	- الوسائل

أساسية في عملية التعليم.				المستعملة. - كتاب المعلم. - دفتر الأنشطة. - كراس القسم.
يقوم المعلم بتصحيح أخطاء المتعلمين ولا يجوز تصحيح الخطأ إلا بعد أن ينهي التلميذ قراءة الجملة التي وقع فيها الخطأ كما أنّ المعلم لا يقول للتلميذ أنت مخطئ بل يكتفي بالإشارة إلى ذلك والتلميذ يفهم أين أخطأ وتصحيح الخطأ يكون إما من المعلم أو من طرف زملائه.		×		تصحيح الأخطاء التي يقع فيها المتعلمون
بطبيعة الحال المتعلم ليس مجرد مستمع فقط بل له الحق في إبداء رأيه في بعض المواقف وهذا يعمل على تعزيز قدرات المتعلم.		×		يعطي مجالاً للمتعلم لإبداء رأيه
في بعض الأحيان يضطر المعلم إلى ربط المتعلم بالحياة الواقعية وذلك عن طريق ذكر بعض الأمثلة من البيئة التي يعيش فيها المتعلم.			×	يعطي أمثلة من البيئة الاجتماعية إذا لم تتوفر في النص المقروء.

## ب. التعبير الشفوي:

## ❖ بيئة التعلم:

الملاحظات	نادرا	أحيانا	غالبا	المؤشرات
إنّ بيئة التعلم مهيئة لأفضل تعليم ممكن للمتعلم وذلك لأنّ المتعلم هو محور العملية التعليمية.			×	المتعلم هو أساس العملية التعليمية التعليمية.
المعلم يستخدم الوسائل التعليمية المناسبة بشكل صحيح يسمح للمتعلم بالتفاعل داخل القسم وتوفير الظروف المناسبة له تساعده في إظهار مواهبه.		×		استخدام الوسائل التعليمية الفعالة وتوفير الظروف المناسبة للتعلم.
تضمن المناقشة مشاركة كل الطلاب وتساهم في بناء التواصل بينهم.		×		المناقشة والتعاون هما أساس بناء المعرفة.
لم يعتمد الأستاذ على هذه الطرق بصفة دائمة بل مزج بينها كما أنّه أضاف طرائق أخرى تعتمد في التدريس مثل: طريقة المناقشة.		×		طرائق التدريس المعتمدة: - حل المشكلات. - العصف الذهني. - التعليم التعاوني
وذلك عن طريق ذكر بعض الأمثلة من الواقع حيث تساعد المتعلم على تطوير خبراته المعرفية ويحفزه على الاستكشاف.	×			بيئات التعلم ترتبط بالحياة اليومية.

## ❖ المتعلم:

الملاحظات	نادرًا	أحيانًا	غالبًا	المؤشرات
إنّ المتعلم البنائي يبني معرفته بنفسه من خلال الربط بين خبراته السابقة والحالية، وهذا ما لاحظناه في حصة التعبير الشفوي حيث طلب المعلم من التلميذ أن يصف شخصية معينة، شخصية البيروني، فشرع التلميذ في وصفه دون استخدام الورقة وذلك لأنّه كان لديه رصيد معرفي حول من هو البيروني وهو بذلك ساهم في بناء معرفته بنفسه.			×	يربط بين معارفه السابقة ومعارفه الجديدة
التعاون أو استراتيجية التعليم التعاوني تتيح للمتعلم تبادل الأفكار بينه وبين زملائه والتواصل بينهم خاصة وأنّ المتعلم هنا يمثل المتعلم الاجتماعي.			×	يبني المعرفة من خلال التعاون مع زملائه ومعلمه
المشاركة مع الأستاذ ضرورية بالنسبة للمتعلم حيث تساعد المعلم على إدراك مستوى التلاميذ.		×		يقوم بالمشاركة مع الأستاذ
المتعلم يعتمد في أغلب الأحيان في بناء المعرفة على نفسه وليس على ما يلقيه الأستاذ.			×	المتعلم ليس مستقبلاً سلبياً
لا يستطيع كل التلاميذ حل المشكلات التي يتعرضون لها في الموقف التعليمي بل قلة منهم من يستطيع.	×			القدرة على حل المشكلات
إنّ الهدف الأساسي من إنجاز المشاريع هو تنمية مهارات وقدرات المتعلم ودعمه وتحفيزه كما أنّها		×		ينجز المشاريع

تساعد في تكوين شخصية التلميذ وتعيده الاعتماد على نفسه في بناء خبراته.				
من خلال حضوري للحصة أرى بأن المعرفة بصورة نشطة يستلزم أمور أساسية وهي: -اعتماد المتعلم على نفسه في الحصول على المعلومات وحل المشكلات. -المشاركة الفعالة والإيجابية للمتعلم وهذا ما لاحظته حيث أنّ بعض المتعلمين لهم القدرة على بناء المعرفة بصورة نشطة من خلال الاعتماد على ما سبق ذكره.		×		بناء المعرفة بصورة نشطة من قبل المتعلم.

## ❖ المعلم:

الملاحظات	نادرا	أحيانا	غالبا	المؤشرات
إنّ الدور الأساسي للمعلم هو تشجيع المتعلم على التفكير لأنه يساهم في تنمية مهارات الطلاب المختلفة.			×	يشجع المتعلم على التفكير ويفسح مجالاً للتلاميذ من أجل التواصل بينهم
من الأمور الأساسية التي تتيح للمتعلم لتعبير عن أفكاره وآراءه حول موضوع الدرس هي إعطاء الوقت الكافي للتفكير والتحليل والتفسير.		×		منح التلاميذ الوقت للتفكير
المعلم أثناء الحصة يوجه أسئلة إلى التلاميذ وذلك بغرض تحفيزهم على المشاركة مثل: أن يقول المعلم للمتعلم تحدث عن عالم معاصر أو قديم تعتبره قدوة علمية لك، وماذا تعرف			×	يشجع المتعلمين على المشاركة

عنه وعن إنجازاته؟				
من خلال ما لاحظته أنّ المتعلم لا يفرق بين المتعلمين وهو عادل بينهم ويمنحهم فرصة للمشاركة في مختلف النشاطات.		×		يعطي فرص لكل التلاميذ للمشاركة
المعلم يحث المتعلمين على توظيف المعارف السابقة والتركيز على توظيفها فيما يخدم موضوع الدرس، وهذا ما يسمى بالتغذية الراجعة.			×	يعتمد على التغذية الراجعة
تتوفر هذه الوسائل عند أغلبية الأساتذة وهي ضرورية.			×	-الوسائل المستعملة. -كتاب المعلم. -دفتر الأنشطة. -كراس القسم.
يتدخل المعلم لتصحيح بعض الأخطاء اللغوية التي يقع فيها التلميذ.			×	تصحيح الأخطاء التي يقع فيها المتعلمون.
إنّ المعلم يعتمد على استراتيجية المناقشة والحوار وهذه الأخيرة تساعد التلميذ على إبداء رأيه.		×		يعطي مجالاً للمتعلم لإبداء رأيه.
من خلال حضوري لحصة التعبير الشفهي أدركت أنّ المعلم متقيد بما جاء في كتاب المعلم ولم يعطي أمثلة واقعية.	×			يعطي أمثلة من البيئة الاجتماعية إذا لم تتوفر في النص المقروء.

## ج. المحفوظات:

## ❖ بيئة التعلم:

الملاحظات	نادرًا	أحيانًا	غالبًا	المؤشرات
في كل بيئة تعليمية يعتبر المتعلم هو أساس العملية التعليمية وهذا ما لاحظته في حصة المحفوظات.			×	المتعلم هو أساس العملية التعليمية التعليمية.
الوسائل التعليمية الفعالة متوفرة لكل استخدامها يختلف من أستاذ لآخر كما أنّ ظروف بيئة التعلم تسمح للفرد المتعلم بتوظيف مهاراته ومواهبه.		×		استخدام الوسائل التعليمية الفعالة وتوفير الظروف المناسبة للتعلم.
إنّ المعلم يعمل على تفعيل دور المناقشة والتعاون أثناء الحصة لما لها من أهمية بالنسبة للمتعلم والمعلم في نفس الوقت.			×	المناقشة والتعاون هما أساس بناء المعرفة.
طرائق التدريس متعددة ومختلفة لكل أغلبية الأساتذة يعتمدون بكثرة على طريقتي حل المشكلات والتعليم التعاوني أمّا طريقة العصف الذهني نادرًا ما يتم استخدامها من طرف الأساتذة.		×		طرائق التدريس المعتمدة: - حل المشكلات. - العصف الذهني. - التعليم التعاوني
من خلال دراستي للبيئة التي يتعلم فيها التلميذ استنتجت أنّها في كثير من الأحيان ما ترتبط بواقع المتعلم.			×	بيئات التعلم ترتبط بالحياة اليومية.

## ❖ المتعلم:

الملاحظات	نادرًا	أحيانًا	غالبًا	المؤشرات
لاحظت أنّ المتعلم في حصة المحفوظات يعتمد في بناء معرفة جديدة على مختلف المهارات والخبرات التي اكتسبها في مشواره الدراسي.			×	يربط بين معارفه السابقة ومعارفه الحالية
التعاون يتيح للفرد اكتساب سلوكيات جديدة من زملائه وهو بهذا يساهم في تعزيز قدرته على إدراك طرق جديدة لاكتساب المعرفة.			×	يبني المعرفة من خلال التعاون مع زملائه
كل التلاميذ يشاركون مع المعلم ويجابون على مختلف الأسئلة التي يطرحها عليهم.			×	يقوم بالمشاركة مع الأستاذ
باعتبار أنّ المتعلم هو الذي يكتسب المعرفة بنفسه استنادًا إلى خبراته السابقة فهو لا يعتبر مستقبلاً سلبياً.		×		المتعلم ليس مستقبلاً سلبياً
كل التلاميذ لهم القدرة على حل المشكلات وذلك راجع لأنّ المعلم عودهم على هذه الطريقة أثناء الدرس من خلال وضع المتعلم أمام مشكلة يجب حلها لذلك لا يجدون صعوبة في ذلك.		×		القدرة على حل المشكلات
نادرًا ما يقوم التلاميذ هنا بإنجاز مشاريع.	×			ينجز المشاريع
إنّ المتعلم هنا نشط ويتفاعل بصورة دائمة مع الأستاذ ولذلك فمن الطبيعي أنّه يبني المعرفة بصورة نشطة.			×	بناء المعرفة بصورة نشطة من قبل المتعلم.

## ❖ المعلم:

الملاحظات	نادرا	أحيانا	غالبا	المؤشرات
يتم ذلك عن طريق طرح بعض الأسئلة من قبل المعلم مثلا: - ما هو المعنى العام لهذه المقطوعة؟ - إلى ماذا يدعونا الشاعر؟ وهو بهذا يشجع المتعلم على التفكير، كما أنه يمنح بعض الوقت للتلاميذ للنقاش فيما بينهم.			×	يشجع المتعلم على التفكير ويفسح مجالاً للتلاميذ من أجل التواصل بينهم
عندما يسأل المعلم التلميذ لابد أن يمنحه الوقت الكافي لاستدراك المعلومة، مثل: ما هو مضمون القصيدة؟ عن ماذا تتحدث هذه القصيدة؟		×		منح التلاميذ الوقت للتفكير
إنّ الهدف الأساسي من المحفوظات هو تحفيز المتعلمين على المشاركة ومعرفة قدرتهم على الحفظ والأداء والتحكم في الإلقاء والتفاعل.			×	يشجع المتعلمين على المشاركة
بما أنّ المشاركة أمر ضروري يجب على كل التلاميذ أن يلعبوا دوراً فعالاً أثناء الحصة.		×		يعطي فرص لكل التلاميذ على المشاركة
كل الأساتذة يعتمدون على التغذية الراجعة لما لها من دور مهم في استدراك المعلومات.			×	يعتمد على التغذية الراجعة
هذه الوسائل أغلبيتها متاحة عند كل الأساتذة بدون استثناء.			×	- الوسائل المستعملة.

				<p>- كتاب المعلم. - دفتر الأنشطة. - كراس القسم.</p>
<p>من الواجب على المعلم أن يصحح أخطاء المتعلمين لأنه من تصحيح الخطأ يدرك المتعلم الصواب، وهذا ما لاحظته أثناء الحصة فالمعلم يحاول بكل جهد تصحيح الأخطاء التي يقع فيها المتعلمون.</p>			×	<p>تصحيح الأخطاء التي يقع فيها المتعلمون.</p>
<p>من الأمور الأساسية التي أدركتها أنّ المعلم لا يكتفي فقط بكونه ملقي للمعلومات بل يفسح مجالاً للتلاميذ لإبداء رأيهم حول الموضوع.</p>			×	<p>يعطي مجالاً للمتعلم لإبداء رأيه.</p>
<p>بما أنّ موضوع القصيدة بسيط وكل العبارات والمفاهيم التي جاءت في القصيدة بسيطة ومفهومة لم يلجأ المعلم إلى الاستعانة بأمثلة من الواقع.</p>			×	<p>يعطي أمثلة من البيئة الاجتماعية إذا لم تتوفر في النص المقروء.</p>

## ➤ الاستنتاج:

نستنتج من خلال شبكة الملاحظة أنّ النظرية البنائية تركز على ثلاث نقاط رئيسية، وهي بيئة التعلم والمعلم والمتعلم:

- **بيئة التعلم:** فحسب النظرية البنائية فإنّ بيئة التعلم تساعد المعلم على أداء مهامه، وذلك عبر توفير الوسائل التعليمية المختلفة كما أنّها ترى بأنّ المتعلم هو الركيزة الأساسية في العملية التعليمية التعليمية.
- **المعلم:** للمعلم دور أساسي حيث أنّه يشجع المتعلمين على المشاركة بالإضافة إلى أنّه ينقل المعرفة والمهارات والأدوات اللازمة لطلابه من أجل تحقيق النجاح ويعمل على تحفيزهم على العمل بشكل أفضل وتشجيعهم للوصول إلى أهدافهم، كما أنّه يعتمد بدرجة كبيرة على التغذية الراجعة لما لها من دور فعّال في تحسين مستوى المتعلمين.
- **المتعلم:** كما سبق ذكره من قبل فإنّ المتعلم هو الركيزة الأساسية في العملية التعليمية، حيث أنّه يبني معارفه بنفسه بالإضافة إلى قدرته على المشاركة الفعّالة والتفكير وحل المشكلات التي يتعرض لها في الموقف التعليم.

خاتمة

## خاتمة:

حاولت من خلال هذه الدراسة أن أبين أهمية النظرية البنائية ودورها في تنمية مهارات الفهم والتفكير، وذلك من خلال تطبيقاتها، وتعد هذه النظرية من النظريات التعليمية التي من شأنها أن تساهم في تطوير وترقية العملية التعليمية، وفي ختام هذا البحث توصلت إلى مجموعة من النتائج نلخصها في النقاط الآتية:

- إنَّ التعلم ليس مجرد استقبال المعلومات والخبرات فقط بل هو نشاط ذهني يهدف إلى زيادة الوعي والقدرة على بناء المعارف واكتساب المهارات من طرف المتعلم.
- المعلم والمتعلم يؤديان دورًا مهمًا في العملية التعليمية التعلمية.
- تساعد النظرية البنائية المتعلمين على بناء معارفهم بأنفسهم بتوجيه من المعلم.
- تساهم النظرية البنائية في استثمار أفكار المتعلمين أثناء عملية التدريس، والمتعلم بذلك يكون له دور أساسي في تلك العملية.
- السبب الرئيسي لظهور النظرية البنائية يرجع إلى البحث عن طرق جديدة لاكتساب المعرفة وإعادة تركيبها وبناءها، وهذا ما جاء في أعمال "جان بياجيه" الذي قدم أفكارًا جديدة حول كيفية اكتساب المعرفة.
- حسب ما استخلصناه من إجابات المعلمين على الاستبيان أرى بأنَّ النظرية البنائية لما دور مهم في تعليم اللّغة، كما أنَّها تؤثر بشكل إيجابي في قدرة الفرد على الاكتساب وتنمية المهارات العقلية واللغوية.

- تقوم النظرية البنائية بتشجيع المتعلمين على المشاركة والمناقشة سواء مع المعلم أو فيما ما بينهم.
- تركز النظرية البنائية على عدة مبادئ أساسية منها الربط بين المعرفة السابقة والمعرفة الحالية بصورة مستمرة.
- بيّنت الدراسة الميدانية التي قمت بها بأنّ المتعلم له دور فعّال وأساسي في بيئة التعلم البنائية حيث أنّه يعتبر محور العملية التعليمية.

المعلا حقا

الملحق رقم (01)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية. تخصص: لسانيات تطبيقية.

## استمارة استبيان موجهة للأستاذة

تحية احترام:

في إطار إعداد أطروحة ماستر تخصص "لسانيات تطبيقية" الموسومة بـ: "النظرية البنائية وأثرها في تعليم اللغة - المرحلة الابتدائية أنموذجًا -

اقترح عليكم الأساتذة الأفاضل ملء هذه الاستمارة، وذلك من خلال الإجابة على مجموعة من الأسئلة بوضع علامة (x) في الخانة التي ترونها مناسبة، ولكم الشكر الجزيل على هذه الخدمة مسبقا.

تحت إشراف الأستاذ:

د. لطرش الشارف.

من إعداد الطالبة:

جدي شهيرة.

السنة الجامعية: 2024/2023

## استبيان الدراسة:

1. س01: ما مدى تداول مصطلح التعلم البنائي؟

نعم  لا

2. س02: ما هو دور المعلم في التعلم البنائي؟

- مشجع مرشد وموجه

- لا يزال يبذل جهداً.

3. س03: ما هو دور المتعلم في التعلم البنائي؟

- متعلم نشط.

- متعلم اجتماعي

4. س04: هل تؤثر النظرية البنائية على النمو العقلي للمتعلم؟

نعم  لا

5. س05: هل تساعد النظرية البنائية المتعلم على حل المشكلات التي يتعرض لها في الموقف

التعليمي؟

نعم  لا

6. س06: هل تتوفر الوسائل التعليمية المناسبة؟

- موجودة

- غير موجودة.

- قليلة.

7. س07: ماهي طرائق وأساليب التعليم المعتمدة؟

- طريقة المناقشة
- طريقة حل المشكلات.
- العمل الجماعي.

8. س08: هل تؤثر النظرية البنائية في تعليم اللّغة؟

- نعم  لا



Ministry of Higher Education  
And Scientific Research  
University Abdelhamid Ibn Badis  
Mostaganem  
Faculty of Arabic Literature And Arts

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي  
والبحوث العلمي  
جامعة عبد الحميد بن باديس  
مستغانم  
كلية الآداب العربي و الفنون



رقم: 13 / ق.د.ل.أ / ك أ ع ف / ج م / 2024

إلى السيد (ة): مدير مدرسة الشهيد بلقلعي أحمد  
بلدية سيرات - مستغانم

الملحق رقم (02)

### ترخيص بدراسة ميدانية

في نطاق إنجاز مذكرة التخرج لنيل شهادة الماسترل م د في اللغة والأدب العربي ، يرجى من السيد  
مدير(ة): مدير مدرسة الشهيد بلقلعي أحمد - سيرات - مستغانم ، بالتعاون مع الطالب(ة):

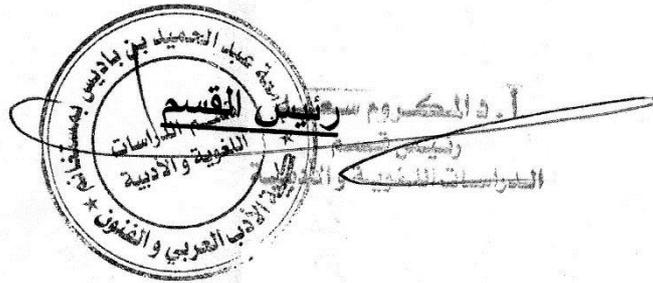
- جدي شهيرة المولودة بتاريخ: 2000/08/20 ببوقيرات - مستغانم

المتقدمة بصف: السنة الثانية الماستر تخصص : لسانيات تطبيقية للسنة الجامعية: 2023-2024

وذلك لإعداد مذكرة الماسترل م د.

نحتفظ لكم بمعاني المودة والتقدير

حرر بمستغانم: 2024/02/28



# قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### أولاً: المصادر:

1. ابن منظور: لسان العرب، ج1، تح: عبد علي الكبير، محمد أحمد حسن الله، دار المعارف، د.ط، د.ت.

### ثانياً: المعاجم والقواميس:

#### أ. المعاجم:

1. أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، ج4، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.

2. حسن شحاتة-زينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 1424هـ/2003م.

3. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ج3، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1424هـ/2003م.

4. محمد حمدان: معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 1428هـ/2007م.

#### ب. القواميس:

1. محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1429هـ/2008م.

ثالثا: الكتب:

1. بسام عبد الرحمن المشاقبة: نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، د.ط، 2015م.
2. جلال شمس الدين: علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياها ج 1 المناهج والنظريات، توزيع مؤسسة الثقافية الجامعية، الإسكندرية، د.ط، د.ت.
3. جودت أحمد سعادة-فواز عقل: المتعلم النشط بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، د.ت.
4. جودت عبد الهادي: نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، د.ت.
5. حسن حسين زيتون-كمال عبد الحميد زيتون: التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، عالم الكتب، ط1، 1423هـ/2003م.
6. حسين أبو رياش-زهرة عبد الحق: علم النفس التربوي للطالب الجامعي والمعلم الممارس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1427هـ/2007م.
7. رياض الجوادي: المقاربة بالكفايات، مدخل الكفايات: مفاهيمه ومقتضياته التعليمية والتقويمية، دار التجدد للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 1439هـ/2015م.
8. زيد سليمان العدوان-أحمد عيسى داود: النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، مركز ديونو لتعليم التفكير، عمان، ط1، 2016م.
9. سعد محمد جبر-ضياء عويد حربي العرنوسي: المناهج البناء والتطور، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1436هـ/2015م.
10. صالح محمد علي أبو جادو: علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 1418هـ/1998م.

11. عايش محمود زيتون: النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، د.ت.
12. عدنان يوسف العتوم: علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن، ط1، 1425هـ/2004م.
13. عدنان غرکان الزیدي-خضیر عباس جری وآخرون: طرائق التدريس العامة مفاهيم نظرية وتطبيقية، الدار الجامعية للنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 1440هـ/2018م.
14. عماد عبد الرحيم الزغلول: نظريات التعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2014م.
15. كفاح يحي صالح العسكري-محمد سعود صغير الشمري: نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، تموز-طباعة-نشر-توزيع، ط1، دمشق، 2012م.
16. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، طبعة جديدة، 1990م.
17. محمد علي الخولي: مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط2000، د.ت.
18. موريس شربل: التطور المعرفي عند جان بياجيه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت-لبنان، 1406هـ/1986م.
19. نجم عبد الله غالي الموسوي: النظرية البنائية واستراتيجيات ما وراء المعرفة استراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L) أنموذجًا، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1436هـ/2015م.
20. نوري جعفر: جون ديوي حياته وفلسفته، مطبعة الزهراء، بغداد، د.ط، د.ت.
21. وليد أحمد جابر: طرق التدريس العامة، تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط6، 1435هـ/2014م.

22. يوسف قطامي: النظرية المعرفية في التعلم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن، ط1، 1434هـ/2013م.
23. يوسف محمود قطامي: نظريات التعلم والتعليم، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان-الأردن، ط1، 1426هـ/2005م.

#### رابعاً: الأطروحات:

1. حاج عبو شرفاوي: علاقة البنية المعرفية الافتراضية بالبنية المعرفية الملاحظة دراسة تحليلية في ضوء نظرية بياجيه لدى عينة من طلبة المتوسّطات والثانويات، أطروحة دكتوراه، علم النفس العام، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران-الجزائر، 2011م-2012م.

#### خامساً: المجالات:

1. بوختالة مصطفى: النظرية البنائية للتعلم: من النشأة إلى الرؤية التحليلية النقدية، مجلة الباحث، العدد 03: 2020، المدرسة العليا للأستاذة الشيخ مبارك الملي -بوزيعة-الجزائر.
2. عودة فالح بادي الدماي-عبد حسين الصبحيين: أثر برنامج تعليمي قائم على النظرية البنائية في تنمية مهارات التفكير العلمي في مبحث التربية الاجتماعية والوطنية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في الأردن، مجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية، العدد 02-2001م، كلية العلوم التربوية جامعة الحسين بن طلال، الأردن.

#### سادساً: المحاضرات:

1. عويسي إيمان: المحاضرة الثانية، المقابلة، سنة 2019م/2020م، التخصص: التدريب الرياضي / الإدارة والتيسير الرياضي، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر3.

سابعاً: المواقع الإلكترونية:

1. إيمان محمود، (09 مارس 2023)، نبذة عن الفيلسوف الأمريكي جون ديوي،

Post<<https://www.almrsal.com> .المرسال. (2024/02/13م)

2. محمد تيسير (2021/09/11)، كيفية إجراء دراسة ميدانية وما هو تعريفها وطرقها: مع 3

أمثلة (2024/03/18)، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث.

<https://blag.ajsrp.com>

# فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان: النظرية البنائية وأثرها في تعليم اللّغة -المرحلة الابتدائية أنموذجا-
	كلمة شكر وعرفان
	إهداء
أ	مقدمة
المدخل: تحديد المفاهيم.	
05	1. مفهوم النظرية.
07	2. مفهوم البنائية.
08	3. مفهوم التعليم.
09	4. مفهوم اللّغة.
10	5. مفهوم الطريقة.
11	6. مفهوم المنهج.
12	7. مفهوم المقاربة.
الفصل الأول: النظرية البنائية وأهم روادها.	
14	المبحث الأول: إرهاصات النظرية البنائية
14	1. مفهوم النظرية البنائية
16	2. نشأة النظرية البنائية بين الفكرين (الغربي والعربي)
18	3. أهم رواد النظرية البنائية
20	4. أهميتها وتياراتها
25	المبحث الثاني: النظرية البنائية أدوارها وأسسها

25	1. أدوارها ومرتكزاتها
28	2. الأسس المعرفية للنظرية البنائية وافترضاها
30	3. النظرية البنائية مبادئها ومزاياها
32	4. في نقد النظرية البنائية
<b>الفصل الثاني: النظرية البنائية في التعليم الابتدائي</b> (دراسة ميدانية تطبيقية)	
35	المبحث الأول: إجراءات الدراسات الميدانية وأدواتها.
35	1. مفهوم الدراسة الميدانية وأدواتها
37	2. حدود الدراسة الميدانية
38	المبحث الثاني: عرض وتحليل النتائج
38	1. عرض وتحليل المقابلة
39	2. عرض وتحليل نتائج الاستبيان
44	3. تحليل شبكة الملاحظة
57	استنتاج
59	خاتمة
62	ملاحق.
67	قائمة المصادر والمراجع
73	فهرس المحتويات
75	الملخص

# ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في أثر النظرية البنائية في تعليم اللغة، وتشخيص واقعها ودورها الفعال في التحصيل المعرفي للتلاميذ في مختلف الأنشطة، بالإضافة إلى إدراك الآلية التي تساعد المتعلم في بناء معارفه بنفسه.

وقد عالجنا في هذا البحث البنائية كونها نظرية في المعرفة، وذلك من خلال التطرق إلى مفاهيمها، جذورها التاريخية، مبادئها وأهميتها، وأجريت دراسة ميدانية تطبيقية، للوقوف على مدى تطبيق النظرية البنائية في المدرسة الابتدائية.

## الكلمات المفتاحية:

- النظرية البنائية
- -تعليم اللغة.
- التحصيل المعرفي
- المعرفة.

# Abstract:

This study is to search in trace, the theory constructivism in education the language and diagnosis its reality and its role effective in collection cognitive for students in different activities in addition, to realization mechanism that help learner in building acquaintances by himself, it has been treated in this search constructivism.

Being theory in knowledge, and that from during broaching to its concept, its historical roots, its principles and its importance, and we did study field applied, to stand on dezel application constructivist theory in elementary school.

## key words :

- constructivist theory
  - teaching the language
  - cognitive achievement
  - Knowledge
- 